

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم:...../ 2013

مصدر الضبط وعلاقته بمستوى الاكتئاب
لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة المسيلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

إشراف:

د. طه حمود صالح

إعداد الطالبة:

سامية قشني

السنة الجامعية: 2012 / 2013 م

إهداء:

أهدي عملي هذا:

إلى أُمي نبع الحنان ورمز الصبر والإيمان.

إلى أبي قوتي وسندي.

إلى جدي وجدتي أطل الله في أعمارهم جميعا.

إلى أكثر فتاتين أحبهما وأحترمهما وأقدرهما:

أختي ليندة حفظها الله ورعاها وبارك لها في زوجها وأبنائها.

وأختي فهيمة حفظها الله ورعاها وبارك لها في زوجها وولدها.

إلى مصدر سعادتي وفخري:

أخي وصديقي ومرجعي عشور،

أخي صدام رمز الطيبة،

أخي فتح الدين رمز الدهاء،

أخي عبد الغني رمز الصدق والوفاء،

أخي فؤاد رمز النقاوة والمحبة،

وأخي عماد رمز الفطنة،

حفظهم الله ورعاهم ووفقهم.

إلى كل أفراد عائلتي الممتدة أخص بالذكر جمال، الصالح، وعنتر.

إلى معلمتي بلعاليا حكيمة التي لم أرها منذ 13 سنة إلا أن فضلها الكبير علي

يجعلها حاضرة معي دائما وأبدا.

إلى أستاذي وأبي الثاني قندوز عبد الرحمان الذي أكن له كل الاحترام والتقدير

وفاء لفضائله علي ونصائحه، وكلماته التي لا تنسى فقد قال يوما: "أبنائي لا

تكونوا أغبياء وتظنوا أن العلم متوقف أو يتوقف عند هذا الحد..."

إلى رموز الإخلاص والطيبة والخلق:

صديقاتي: أوريدة، خليصة، نواره، سميرة، جميلة، وحورية.

شكر وتقدير:

أحمد الله عز وجل الخالق العظيم القدير على توفيقه وعونه الكبير. وبعد، فإنني أشكر الدكتور طه حمود صالح المشرف على هذا العمل، لما منحني إياه من وقت وجهد وتتبع واهتمام لما أقدمه له، وتوجيه لي في كل خطوة كنت أخطوها في بحثي هذا؛ وأقر بأنه رغم اختياري للدكتور طه حمود صالح مشرفاً عن قناعة كبيرة مني منذ البداية، إلا أنني اليوم أكثر قناعة بأن اختياري له كان في محله؛ إذ لم أرى شخصاً يمثل تواضعه، وإصغائه واهتمامه لما يقوله أو يقدمه الطالب من عمل، وحرصه على الدقة في العمل، لذا فأنا أتقدم بالشكر الجزيل وأقر له بالفضل الكبير، وله مني كل التقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشكر الجزيل أيضاً لأستاذتي ميمون حدة، وأستاذتي بعلي مصطفى، وأستاذتي عمر عمور فكثيرة هي الإجراءات التي قمت بها وأنا أتذكر ما درسوني إياه بخصوصها في القياس النفسي، والمنهجية.

كما يستحق مني الشكر أخي صدام على كل ما قدمه لي من مساعدات.

وأشكر في الختام نفسي وأشكر من علمتني شكر نفسي وتقديرها للدكتورة اسماعيلي يامنة؛ فقد كان هذا الدرس منها أثمن درس تعلمته إلى يومنا هذا.

سامية قشبي.

قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	خصائص عينة الدراسة حسب الجنس	61
02	خصائص عينة الدراسة حسب السن	61
03	خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	62
04	خصائص عينة الدراسة حسب التخصص	62
05	خصائص عينة الدراسة حسب مصدر الضبط	63
06	خصائص عينة الدراسة حسب مستوى الاكتئاب	63

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الجدول المعياري لمقياس مصدر الضبط	66
02	نتائج فحص ثبات مقياس مصدر الضبط بطريقة التجزئة النصفية	67
03	نتائج فحص مدى اتساق أداء الفرد على بنود مقياس مصدر الضبط	68
04	نتائج فحص القدرة التمييزية لمقياس مصدر الضبط	69
05	الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الاكتئاب لعينة الذكور	71
06	الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الاكتئاب لعينة الإناث	72
07	نتائج فحص ثبات القائمة بطريقة التجزئة النصفية	73
08	نتائج فحص مدى اتساق أداء الفرد على بنود القائمة	74
09	نتائج فحص القدرة التمييزية للقائمة	75
10	نتائج فحص القدرة التمييزية للقائمة (عينة الذكور)	75
11	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الأولى	79
12	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الثانية	80
13	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الثالثة	81
14	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الرابعة	82
15	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الخامسة	82
16	نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية السادسة	83

ملخص:

هدفت هذه الدراسة، إلى:

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.
- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط و البعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.
- ولتحقيق الهدف منها، تم اختيار عينة قصدية من طلاب وطالبات جامعة المسيلة (ذكور(67)/ إناث(58))، وباعتماد المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي مناسب لأهدافها، وعلى مقياس مصدر الضبط (I. E.) لجوليان روتر (J.Rotter) وكذا قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب (BDI-II) كأداتين لجمع البيانات، وبعد اختبار الفرضيات إحصائياً باستخدام(معامل التوافق لأكثر من اثنين، ومعامل بيرسون للارتباط)، تم التوصل إلى النتائج التالية:
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب سواء لدى أفراد عينة البحث ككل، أو الذكور فقط، أو الإناث فقط.
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب سواء لدى أفراد عينة البحث ككل، أو الذكور فقط، أو الإناث فقط.

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
مقدمة.....	5 - 1
الفصل الأول: التمهيد	
1. إشكالية البحث وتساؤلاته.....	8 - 7
2. فرضيات البحث.....	8
3. أهداف البحث.....	9 - 8
4. أهمية موضوع البحث.....	11 - 10
5. مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث.....	16 - 11
6. الدراسات السابقة.....	33 - 16
الجانب النظري	
الفصل الثاني: مصدر الضبط	
1. لمحة حول نظرية التعلم الاجتماعي.....	39 - 36
2. فئتي مصدر الضبط.....	42 - 39
3. مؤشرات مصدر الضبط.....	43 - 42
4. العوامل المؤثرة على مصدر الضبط.....	45 - 43
الفصل الثالث: الاكتئاب	
1. نسبة انتشار الاكتئاب.....	49 - 47
2. أصناف الاكتئاب.....	54 - 49
3. تفسير الاكتئاب من وجهة نظر بيك.....	57 - 54
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية	
1. الدراسة الاستطلاعية.....	60
2. الدراسة الأساسية.....	77 - 60
الفصل الخامس: تحليل ومناقشة وتفسير النتائج	
1. عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضيات.....	83 - 79

2. مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضيات.....	83 – 89
اقتراحات.....	90
خاتمة.....	91 – 92
قائمة المراجع.....	93 - 96
الملاحق.	

مقدمة:

لقرون مضت والبحث يجري لمحاولة فهم ما يسمى بالاكتئاب (Depression)؛ حيث كان لهذا الأخير تاريخ طويل وحافل بالتفسيرات العلمية كانت أو غير علمية. وقد كانت تلك التفسيرات متباعدة أو مختلفة تماماً؛ انطلقت من كون الاكتئاب يحدث كنتيجة لتأثير الأرواح الشريرة والشياطين وغيرها، إلى كونه يحدث كنتيجة لاختلال في سوائل الجسم (السوداء، الصفراء، الحمراء والخامية) "معتبرين إياه اضطراباً من اضطرابات المزاج أو الميلانخوليا"¹، لكن حتى هذه الفترة كانت التفسيرات المقدمة للاكتئاب مجرد تصورات مشروطة لا ترقى لمستوى التنظير.

استمر الوضع على حاله فيما يتعلق بغموض الاكتئاب وعدم دقة وواقعية التفسيرات المقدمة له " إلى غاية القرن التاسع عشر؛ أين أصبح الاكتئاب يحتل موقعا مركزيا في أعمال كبار الأطباء النفسانيين، أمثال: كريبلين (Kreaplin)، ويسبرز (Yaspers)، وفرويد (Freud)²، هذا الأخير الذي قدم تفسيراً عاماً للمرض النفسي، معتبرا أن: "....."

.....
.....
.....
.....

الأمراض النفسية التي تطرأ على الفرد فيما بعد، بما فيها القلق والاكتئاب، هي

¹ MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2002)، ص. 14.

* طريقة التوثيق مأخوذة من: عامر مصباح، منهجية إعداد البحوث العلمية مدرسة شيكاغو، (الجزائر: موفم للنشر، 2006). اقتباس: A Manual for Writers of Term Papers, Theses, and Dissertations
* "تشير النصوص الإنجليزية القديمة إلى السوداء Melancholia التي استخدمت طوال قرون عدة لوصف اضطرابات المزاج؛... إذ تعني Melan الأسود و Cholia الصفراء تعبيرا عن فائض الصفراء والسوداء في الطحال." أنظر: MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه، ص. 14.

² وليد سرحان، جمال الخطيب، ومحمد حباشنة، الاكتئاب، سلوكيات، ر. 3 (عمان: دار مجدلاوي، 2008)، ص. 13.

في واقع الأمر نتاج للصراعات المبكرة.^١

لكن هذا الاعتبار كان محل انتقاد العديد من الباحثين، من بينهم: منديلسون (Mendilson) الذي قال: "....."

.....
.....
.....
.....
.....
إنها؛ أي النظريات التحليلية اتجهت إلى دمج السلوك النفسي بأجمعه في معادلة عامة وفضفاضة ومن ثم بسطت بشكل مغل المشكلات النفسية المركبة.^٢، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النظرية التحليلية هي ذات أبعاد إيديولوجية وأنثروبولوجية خاصة بالمجتمع اليهودي لا غير؛ بالتالي فهي لا تفيد كثيرا في تفسير وعلاج مرض عالمي كمرض الاكتئاب.

بناء عليه، فقد ظهرت فيما بعد العديد من الاجتهادات والنظريات لمحاولة سد الثغرات التي خلفها سيجموند فرويد (S. Freud)، منها مثلا: النظريتان السلوكية والمعرفية، غير أن أكثرهما حداثة وأكثرهما خصوصية من حيث تفرغها ليس لتفسير المرض النفسي بصفة عامة، وإنما الاكتئاب النفسي بصفة خاصة، وأكثرهما علمية وعملية وقابلية للتعميم مقارنة أيضا بالنظرية التحليلية هي: النظرية المعرفية لآرون بيك (A. Beck) في تفسير الاكتئاب؛ فقد كان بيك (Beck) يرى أن: "المعادلة التحليلية وضعت دون براهين علمية كافية، واعتماد النظرية التحليلية في تفسيرها للاكتئاب وربما لكل الأمراض النفسية والعقلية على الخبرات الطفولية المبكرة يعتبر ثغرة خطيرة ومظلمة؛ لأنها لم تكشف لنا عن تأثير العوامل اللاحقة وضغوط الحياة التالية....."^٣، وعن رؤيته للمعادلة السلوكية فيمكن استنتاجها من منحاه المعرفي الذي يطلق على

^١ عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه، عالم المعرفة (الكويت): المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978، ص. 85.

^٢ نفسه، ص. 88. اقتباس: Psychoanalytic concepts of depression.

^٣ نفسه، ص. 88. اقتباس: Depressive neurosis.

سيكولوجية المثير والاستجابة اسم: "سيكولوجية العضوية الفارغة"؛ تعبيراً عن عدم قدرتها على فهم تعقيدات الظاهرة النفسية لإهمالها عنصراً أساسياً من عناصر السلوك الإنساني ألا وهو العمليات العقلية التي تتوسط المثير والاستجابة. من هنا قدم بيك (Beck) نظريته حول الاكتئاب (1967-1987)، مركزاً فيها على دور العامل المعرفي في حدوث هذا الأخير؛ حيث

حدد فيها الانحراف الأساسي في تفكير الاكتئابي في ثلاث اتجاهات، أطلق عليه اسم: الثلاثي المعرفي السلبي؛ وهي النظرة السالبة للذات والحاضر والمستقبل... معتبراً أن الأعراض الأخرى، مثل: النواحي الوجدانية أو الدافعية ثانوية بالنسبة للانحراف المعرفي لديهم.....
.....¹

فهو باختصار يؤكد على وجود فوارق دالة بين معتقدات وأفكار المكتئبين، وأفكار ومعتقدات غيرهم من الأفراد.

لكن مع قيمة وقمة هذه النظرية حسب ما يعرف عنها في تفسير الاكتئاب، إلا أن طبيعة الشخصية الإنسانية؛ سواء تعلق الأمر بسوائها أو عدمه، من حيث كونها تمتاز بشدة تركيبها وتعقيدها وتداخل جوانبها تداخلاً عجيباً، علاوة عن كونها ديناميكية تؤثر وتتأثر في كل لحظة يقود إلى استنتاج مفاده أن تبني نظرية بعينها في تفسير وعلاج مرض من الأمراض النفسية هو الخطأ بعينه. وعليه فإن الأخصائي النفسي الإكلينيكي حتى في توجهه المعرفي في فهم وعلاج الاكتئاب، مطالب بالأخذ بعين الاعتبار تعامله مع مريض لا مرض؛ بالتالي تعامله مع شخصية إنسانية. من هنا فهو مطالب بالبحث عن عوامل معرفية أخرى ذات علاقة بمستوى الاكتئاب كما حدده بيك (Beck)؛ تطلعاً لفهم أعمق وأشمل له وتدخل علاجي ناجح.

ولأن بيك (Beck) قد أشار إلى أهمية مدركات الفرد حول ذاته في تحديد

¹ آمال عبد السميع مليجي باضة، الاضطرابات السلوكية والوجدانية (القاهرة: مكتبة الأنجلو- المصرية، 1997)، ص. ص. 131-132.

مستوى الاكتئاب لديه، فهناك مدرك آخر من مدركات الذات انبثق من نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر (J. Rotter) هو مصدر الضبط؛ الذي يشير إلى "..... كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث والمواقف التي يخبرها، والشروط التي تضبط أحداث البيئة من حوله وتوجهها. والفرد يعزو سلوكه غالبا في المواقف المختلفة، إما إلى أسباب داخلية شخصية، وبذلك يكون مصدر الضبط لديه داخليا (Internal locus of control)، أو يعزوه إلى أسباب خارجية، لا علاقة لها بقدراته وإمكاناته، مثل: القدر، والحظ، والصدفة، ونفوذ الآخرين،... وبذلك يكون مصدر الضبط لديه خارجيا (External locus of control).....
.....
.....^١.....

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن مصدر الضبط كمتغير معرفي له فائدة كبرى في مجال الصحة النفسية؛ حيث أشارت دراسة فيكتور (Victor, 1971)، ودراسة ويليامز (Williams, 1975) إلى أن ذوي الضبط الداخلي أقل قلقا وأكثر تكيفا ومقاومة للأمراض النفسية وأنهم توكيديون، منجزون، مستقلون، مجدون. أما ذوي الضبط الخارجي، فيتصفون بالقلق والعدوانية والارتياب...^٢. كما بينت دراسة (Hersch and Scheibe, 1967) أن مصدر الضبط زاد من إمكانية التنبؤ بمستوى الصحة النفسية لدى الأفراد.^٣ وهو الأمر الذي رشحه لأن يكون متغيرا أساسيا من متغيرات الدراسة الحالية، التي تهدف إلى الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية بينه وبين الاكتئاب كما حدده (بيك). وقد أجريت هذه الدراسة ميدانيا على عينة من طلاب وطالبات

^١ أمل الأحمد، بحث ودراسات في علم النفس (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، ص. 209.

^٢ عبير إبراهيم سرحان، "العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية" (رسالة ماجستير في الإدارة التربوية: جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 1996)، ص. 35، الإنترنت، اقتباس "مركز الضبط وعلاقته بالأنماط القيادية لرؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعات الضفة الغربية"، رسالة ماجستير.

^٣ نفسه، اقتباس: العلاقة بين العزو السببي وبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية، مج. 10، ج. 1.

جامعة المسيلة، واعتمد فيها على المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي مناسب لأهدافها، وقد تم عرضها؛ أي الدراسة في جانبين؛ أما الأول فهو الجانب النظري واحتوى بدوره على فصلين، أحدهما خاص بمصدر الضبط والآخر خاص بالاكنتاب. وأما الثاني فهو الجانب الميداني الذي اشتمل على فصلين؛ يتعلق الأول منهما بمنهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية، والثاني بتحليل ومناقشة وتفسير النتائج المتحصل عليها، ليتم في الأخير تقديم مجموعة من الاقتراحات في إطار ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

الفصل الأول (التمهيد)

محتوى الفصل:

1. إشكالية البحث وتساؤلاته.
2. فرضيات البحث.
3. أهداف البحث.
4. أهمية موضوع البحث.
5. مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث.
6. الدراسات السابقة.

1. إشكالية البحث وتساؤلاته:

إذا كانت مدركات الفرد حول ذاته وغيره والأحداث التي تجري من حوله، تقرر إلى حد بعيد سلوكه، وطابعه الشخصي العام، مؤثرة بذلك على صحته النفسية منها والجسمية؛ حيث يقر بيك (Beck) بأن المدركات السلبية المتكررة للذات والمعممة على الحاضر والمستقبل تؤدي إلى الاكتئاب ومن ثم إلى تدهور صحة الفرد، فإن هذه الحقيقة تدعو إلى التفكير في إمكانية وجود علاقة بين الاكتئاب ومصدر الضبط كمدرک من مدركات الذات لما له من دور في التحكم والتنبؤ بمستوى الصحة النفسية للفرد. وبغرض التحقق من هذه الفكرة ميدانيا تم تحديد إشكالية البحث في التساؤلين التاليين:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب* لدى أفراد عينة البحث؟

وللتدقيق أكثر تم تحليل كل تساؤل عام إلى تساولين فرعيين كالتالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الذكور من أفراد عينة البحث؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الإناث من أفراد عينة البحث؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد

* البعد المعرفي حسب الدراسة العاملية التي أجراها بيك وآخرون (Beck and al, 1996) يضم المجموعات التالية من القائمة (الحزن، التشاؤم، الفشل السابق، مشاعر الذنب، مشاعر العقاب، عدم حب الذات، نقد الذات، الأفكار أو الرغبات الانتحارية، فقدان القيمة).

المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث؟

2. فرضيات البحث:

بالأخذ بعين الاعتبار كل ما سبق عرضه، يمكن الانطلاق من الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.

بالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

3. أهداف البحث:

إن الباحث في دراسته العلمية لأي موضوع كان لا يستطيع أن ينطلق دون تحديد منهج مناسب لذلك الموضوع، بالتالي فهو لا يستطيع الشروع في دراسة أي موضوع دون أن تكون لديه أهداف يسعى إلى تحقيقها، وتحدد وجهته انطلاقاً ووصولاً؛ ذلك أن كلمة منهج تعني: "الطريقة التي تجيب عن سؤال:

كيف؟ وما الذي يتناوله البحث؟ بغية الوصول إلى الهدف.¹، وأهداف الدراسة الحالية تتمثل في:

- عكس التوجه المعرفي في دراسة الاكتئاب من خلال التركيز على النظرية المعرفية لبيك (Beck).

- التعرف بشكل دقيق ومنظم عن نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر (J. Rotter) ومفهوم مصدر الضبط بشكل أخص كمتغير له أهمية كبرى في تفسير سلوك الفرد.

بالإضافة إلى:

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.
بالتالي:

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

¹ رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الجزائر: دار الهدى، 2007)، ص.

4. أهمية موضوع البحث:

تتحدد أهمية موضوع هذا البحث من خطورة أحد متغيراته؛ "حيث يحتل المرتبة الرابعة بين أسباب الإعاقة والموت المبكر، حسب ما جاء في دراسة أجرتها كلية هارفارد للصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي".¹ وهو الاكتئاب، وأهمية المتغير الثاني الذي انبثق من نظرية "....."

صممت لتكون ذات فائدة لعلماء النفس الإكلينيكي الذين يمارسون عملهم هذا فعلاً.²؛ حيث أفاد كثيراً في التنبؤ بالصحة النفسية للفرد، ألا وهو مصدر الضبط ببعديه (الداخلي والخارجي (خارجي متوسط وخارجي)).

كذلك فإن الاكتئاب وجد منذ قرون طويلة جداً فهو من أقدم الأمراض النفسية، مع ذلك فهو مرض من أمراض العصر؛ حيث تنبأت منظمة الصحة العالمية (WHO) بأن "الاكتئاب يمكن أن يصبح ثاني خطر صحي في العالم بعد مرض القلب في العام 2020"³؛ بالتالي هو لا يزال غامضاً ومن الأهمية بمكان تناوله كموضوع للبحث والدراسة من أجل فتح آفاق أخرى لتفسيره وعلاجه.

تتحدد أهمية موضوع البحث أيضاً من أهمية الأهداف التي يرمي إليها؛ ذلك أن هناك العديد من الدراسات المعاصرة التي تؤكد على دور العامل المعرفي في حدوث الاكتئاب، حيث أشار "....."

.....
.....
.....

¹ MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه، ص. 19.

² المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، نظريات التعليم دراسة مقارنة، تر. علي حسين حجاج، عالم المعرفة ج. 2 (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، ص. 187.
^{*} منظمة الصحة العالمية (World Health Organization): هي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة. وقد أنشأت في 7 أبريل 1984. ومقرها الحالي في جنيف.

³ MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه، ص. 19.

.....
.....
..... سكاكير وسنجر (Schachier and Singer)
إلى أن الانفعالات التي يظهرها الأفراد تعتبر وظيفة للموقف المعرفي، وبذلك
يعتبر الانفعال رد فعل لحدث داخلي معرفي.^١ وهو الأمر نفسه الذي أكد عليه
كل من: فالينس (Valins, 1966)، لازاروس (Lazarus, 1966)، إليس (Ellis, 1962)، ماهوني (Mahoney, 1974)، وبيك (Beck) ^٢. والدراسة
الحالية تكمن أهميتها في الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية
بين مصدر الضبط كمتغير معرفي والاكتئاب كما حدده (بيك) في نظريته
المعرفية.

5. مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث:

تعتبر المفاهيم الأساسية لمصطلحات البحث اللبنة الأولى التي بها صيغ
موضوع الدراسة، وبها وعن طريقها تقوّل المعلومات النظرية في البحث
وتضبط لتأخذ مساراً واضحاً ومحدداً يرتبط ويتمشى مع موضوعه دون غيره
من المواضيع، وعليه كان لزاماً التعرض لهذه المفاهيم في مرحلة متقدمة من
مراحل البحث، كالتالي:

- تعريف مصدر الضبط من الناحية الاصطلاحية:

يعرف جوليان روتر (J. Rotter, 1966) مصدر الضبط فيقول: "اختلاف
الأفراد في تعميم توقعاتهم حول مصادر التعزيز
.....
....."^٣؛ فعندما يدرك الفرد أن التعزيز الذي يلي أفعاله وتصرفاته الشخصية

^١ عبد السميع مليجي باضة، ص. 231.

^٢ نفسه.

^٣ عزة عبد الرزاق حسين، "ضغوط العمل لدى معلمي المدارس الابتدائية وعلاقتها بمركز الضبط"، مجلة
البحوث التربوية والنفسية، ص. 408، الإنترنت، متوفر على: <http://www.Novapdf.Com>, 10

أمر مستقل وغير متسق مع أفعاله وتصرفاته فإنه يدركه على أنه نتيجة عن الحظ، الصدفة، القدر، أو نتيجة لتأثير الآخرين من ذوي النفوذ، ولا يمكن التنبؤ به لتعدد العوامل المحيطة به، ويسمى هذا الإدراك: الاعتقاد بالضبط الخارجي (External locus of control). أما إذا كان إدراك الفرد بأن التعزيز الذي يلي أفعاله وتصرفاته الشخصية يحصل بصورة متسقة مع سلوكه أو سماته فإنه يسمى: اعتقاداً بالضبط الداخلي (Internal locus of control).¹

ويعرفه ليفكورت (Lefcourt, 1984)، فيقول: "بعد من أبعاد الشخصية، يؤثر في العديد من أنواع السلوك، وأن اعتقاد الفرد بأنه يستطيع التحكم والسيطرة على أموره الخاصة والعامة يسمح له بالاستمرار على قيد الحياة دون ضغط، ومن ثم يمكنه التوافق مع البيئة التي يعيش فيها."² كما يعرفه أيضاً، على أنه: "إدراك الفرد العلاقة بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج."³

وهذه التعاريف توحى بشكل عام إلى أن: مصدر الضبط متغير معرفي، يتصف بالثبات النسبي، وهو في أبسط معانيه يعكس الطريقة التي يفسر بها الأفراد النتائج الهامة في حياتهم؛ من حيث أنهم هم المسؤولون عنها ولهم القدرة على تغييرها، أو أن هناك عوامل خارجية أقوى منهم تتسبب في ظهور تلك النتائج وتحول بينهم وبين تحكمهم فيها. بالتالي فهو يؤثر على سلوك الفرد ويقرره، مؤثراً بذلك على مدى توافقه النفسي والاجتماعي.

"Generalized expectation for internal versus external control of reinforcement", Vol. 8, No. 1. 02/2013، اقتباس:

¹ قيس محمد علي الجبشي، ويوسف حنا إبراهيم، "أثر برنامج تربوي في تغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية" (بحث مسجل من أطروحة دكتوراه: جامعة الموصل، 2004)، ص. 5، الإنترنت، اقتباس: "Generalized expectation for internal versus external control of reinforcement", Vol. 8, No. 1.

² منصور بن زاهي، ونبيلة بن الزين، "مركز الضبط (الداخلي/ الخارجي) في المجال الدراسي المفهوم وطرق القياس"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جانفي 2012)، ص. 25، الإنترنت، اقتباس: سيكولوجية التأخر الدراسي.

³ الأحمد، ص. 245، اقتباس: مركز الضبط وعلاقته بالرضا والتخصص الدراسي. ع. 3.

- تعريف مصدر الضبط من الناحية الإجرائية:

يتحدد مصدر ضبط المبحوث في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها من استجابته على مقياس مصدر الضبط (I. E.) لجوليان روتر (J. Rotter).

- تعريف الاكتئاب من الناحية اللغوية:

جاء في القاموس المحيط أن الاكتئاب لغويا، مأخوذ من: "الكأ والكأبة والكأبة: الغم وسوء الحال، والانكسار من حزن. كئب كسمع، واكتأب فهو كئب وكئيب. وأكأب: حزن، ووقع في هلكة، والكأباء: الحزن"¹.

- تعريف الاكتئاب من الناحية الاصطلاحية:

وعرفته منظمة الصحة العالمية (WHO) في التصنيف الدولي التاسع* (ICD-9,1975)، بأنه: اضطراب يتميز بحزن غير مناسب، ينشأ عادة من تجربة مضايقة، ولا يتضمن في مظاهره توهما أو هذيانا، ولكن يغلب انشغال المريض بصدمة نفسية سابقة على مرضه موجودة غالبا فيه، ولا يقوم التمييز العصابي الاكتئابي والذهاني على درجة الاكتئاب بل على وجود أو عدم وجود الخصائص العصابية أو الذهانية وعلى درجة الاضطراب في سلوك المريض.² والملاحظ على هذا التعريف هو أن منظمة الصحة العالمية في الـ (ICD-9) تؤكد على أن الحزن الشديد هو أهم مؤشر من مؤشرات الاكتئاب، وأن هذا الأخير قد يكون شديدا أو في أوج مستوياته لكن لا يعني ذلك أنه اكتئاب ذهاني؛ فالأكتئاب الذهاني تظهر فيه المؤشرات المميزة للذهان نفسه، وهي: الهلوس والهذيان.

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت: دار الكتاب العربي، 2010)، ص. 128.

* (ICD) هو الاختصار العلمي لـ: (International Classification of Diseases)؛ أي التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض. تقوم منظمة الصحة العالمية بنشره.
² أسيا علي راجح بركات، "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف" (رسالة ماجستير في علم النفس (نمو): جامعة أم القرى، 2000)، ص. 30، الإنترنت، اقتباس: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية الطبية النفسية.

وعن تعريفها للاكتئاب في الـ (ICD-10, 1994)، فقد جاء فيه أن الاكتئاب: انحطاط في المريض، وفقر اهتماماته، وعدم تمتعه بما يبهج الآخرون، وتفاوت كل واحدة من تلك الأعراض في كل نوبة بين البسيط، والمتوسط، والشديد لذلك تتفاوت درجة الأعراض من وقت لآخر في الشخص الواحد أثناء نوبة الاكتئاب، وتتلخص هذه الأعراض في هبوط القدرة على التركيز وانحطاط تقدير المريض لذاته وثقته بنفسه، ومعاناته من الإحساس بالذنب، وعدم أهميته، والتشاؤم، وسرعة الإنهاك أو انعدام القوة، والتفكير في إيذاء نفسه بما فيه إقدامه على الانتحار، الأرق الشديد والنوم المتقطع، ثم انعدام الشهية.¹

وفي تعريفها هذا للاكتئاب، وسعت من دائرة الأعراض المميزة له، كما بينت أن الاكتئاب مستويات ثلاث، وهو يظهر في شكل نوبة تتفاوت فيها شدة ونوع الأعراض بالنسبة لكل حالة.

أما جمعية الطب النفسي الأمريكية في تصنيفها الرابع * (DSM-IV, 1994) - وهو التصنيف الذي عدل على أساسه بيك (Beck) قائمته الأولى المعدلة لقياس الاكتئاب وأصدر القائمة الثانية * (BDI-II) - فقد عرفت الاكتئاب على أنه: اضطراب يتميز بوجود خمسة أعراض أو أكثر تمثل تغيراً في الأداء الوظيفي، وهي المزاج المكتئب غالبية اليوم لمدة لا تقل عن أسبوعين، والنقص الواضح في الاهتمام والمتعة بأي شيء، ونقص الوزن الملحوظ بدون عمل رجين أو زيادة الوزن، وقلة أو عدم النوم أو زيادة في النوم، هياج نفسي حركي أو بطء في النشاط النفسي والحركي، الشعور بالتعب أو فقدان الطاقة على العمل، الشعور باللامبالاة، أو الشعور بالذنب الزائد عن الحد، النقص في القدرة على التفكير أو التركيز أو اتخاذ القرارات، أفكار متكررة عن الموت، أو أفكار انتحارية بدون خطة أو محاولة انتحارية حقيقية،

¹ نفسه، ص. 31، اقتباس: الاضطراب النفسي.

* (DSM) هو الاختصار العلمي لـ: Diagnostic and Statistical Manual؛ أي الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية، وهو دليل تصدره جمعية الطب النفسي الأمريكية، ويعد المرجع الأول حالياً في تصنيف الأمراض النفسية، وقد صدرت نسخته الرابعة سنة 1994.

* (BDI) هو الاختصار العلمي لـ: Beck Depression Inventory؛ أي قائمة بيك للاكتئاب.

وتتحدد الأعراض من خلال شكوى المريض أو ملاحظة المحيطين به، ويمكن أن يكون المزاج في الأطفال والمراهقين متهيجا يتميز بسرعة الغضب، وتسبب هذه الأعراض اضطرابا واضحا في المجالات الاجتماعية والمهنية، وهي ليست نتيجة مرض عضوي...¹

ويبدو أن التعريف الذي قدمته جمعية الطب النفسي الأمريكية للاكتئاب هو الأكثر إجرائية وتحديدا؛ من حيث:

- فصلها بين الاكتئاب كاضطراب نفسي وظيفي قائم بذاته، وبين المزاج المكتئب كعرض من أعراضه.

- تحديدها للمدة التي يجب أن تستمر فيها الأعراض حتى يسمى الاضطراب الملاحظ اكتئابا.

- تحديدها للحد الأدنى من الأعراض التي يمكن الحكم من خلالها أن فردا ما يعاني من الاكتئاب.

- تنوع، تعدد الأعراض، ودقة وصفها.

ويعرف بيك (Beck) الاكتئاب مبرزا لأعراضه فيقول: خبرة معرفية-وجدانية تظهر في أعراض الحزن والتشاؤم، وكره الذات ونقدها، والأفكار الانتحارية، والتهيج والاستثارة، وفقدان الاهتمام، والانسحاب الاجتماعي، والتردد في اتخاذ القرار، وانعدام القيمة، وفقدان الطاقة، وتغيرات في نمط النوم والقابلية للغضب أو الانزعاج، وتغيرات في الشهية للطعام، وصعوبة التركيز، والإرهاق والإجهاد، وفقدان الاهتمام بالجنس.²

وللتدقيق أكثر فإن بيك (Beck) يؤكد على محورية المعالجة العصبية للمعلومة في ظهور الاكتئاب؛ حيث يعزو هذا الأخير إلى التفكير الخاطئ، والتشوهات المعرفية التي يتبناها المريض. ذلك أن أي ردة فعل تصدر عن الفرد نتيجة تعرضه لمثير معين تعكس الطريقة التي أدرك بها، ليس المثير فقط

¹ علي راجح بركات، ص.31، اقتباس: Diagnostic criteria

² أحمد عبد الخالق، علي كاظم، وغادة خالد عيد، "العوامل المنبئة بمستويات بعض الأعراض الاكتئابية لدى عينتين من الأطفال والمراهقين في الكويت وعمان"، مجلة جامعة دمشق، (2011)، ص. ص. 170-171، الإنترنت.

بل الموقف ككل (المثير، الذات، المحيط،...)، ولأن المعالجة العصبية ذاتية فقد يشوبها التشويه والتحريف، حيث يكون الفرد فروضا اعتباطية، واستنتاجات، وتعميمات، تكون بدورها مخططات معرفية واعتقادات راسخة عن الذات عن المحيط أو العالم الخارجي وعن العلاقة بينهما، مشكلة بذلك مرجعية خاصة لسلوك الفرد، هذه المرجعية التي قد تكون سببا في معاناة الفرد من اضطرابات معينة، منها الاكتئاب.

- تعريف الاكتئاب من الناحية الإجرائية:

يتحدد مستوى الاكتئاب لدى المبحوث في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها من استجابته على قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب (BDI-II).

6. الدراسات السابقة:

لإجراء هذه الدراسة تمت الاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيريها، وفي ما يلي عرض دقيق وملخص لكل منها:

- الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير مصدر الضبط؛ وتتضمن:

- الدراسات العربية ذات العلاقة بمتغير مصدر الضبط؛ منها:

- دراسة أمل الأحمد (2001):¹

هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط ومتغيري الجنس والتخصص العلمي، ولتحقيق الهدف منها اختارت عينة قصدية من طلبة وطلاب جامعة دمشق، بلغ حجمها (300) طالب وطالبة، من كل كلية، تراوحت أعمارهم ما بين (20 و 21 سنة)، وباعتماد الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي مناسب لدراساتها، وعلى مقياس مصدر الضبط (I.E.) المنسوب إلى جوليان روتر (J. Rotter) كأداة لجمع البيانات، وبعد أن قامت باختبار الفرضيات إحصائيا باستخدام (K^2)، خلصت إلى النتائج التالية:

¹ الأحمد، ص. ص. 207- 231.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الكليات العلمية (الصيدلة) والطلبة في كليات العلوم الاجتماعية (تربية/آداب) من حيث علاقة مصدر الضبط (داخلي/خارجي) بمتغير الجنس عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الكليات العلمية و كليات العلوم الاجتماعية من حيث علاقة مصدر الضبط بمتغير التخصص العلمي عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية التربية من حيث علاقة مصدر الضبط بمتغير الجنس عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية الآداب من حيث علاقة مصدر الضبط (داخلي/خارجي) بمتغير الجنس عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية الصيدلة من حيث علاقة مصدر الضبط (داخلي/خارجي) بمتغير الجنس عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الكليات الثلاث من حيث علاقة مصدر الضبط بمتغير الذكورة عند مستوى دلالة 5%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الكليات الثلاث من حيث علاقة مصدر الضبط بمتغير الأنوثة عند مستوى دلالة 5%.
- دراسة فداء سالم محمد الشافعي (1998):¹

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين متغير مصدر الضبط ومتغير القدرة على حل المشكلات*، بالإضافة إلى دراسة المتغيرين اعتماداً على متغيرات (الجنس، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، ومنطقة السكن). ولتحقيق هذه الأهداف تم اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (231) طالباً

¹ فداء سالم محمد الشافعي، "علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية" (رسالة ماجستير في التربية: جامعة النجاح الوطنية بنابلس، 1998)، الإنترنت.
* يقصد بحل المشكلات ذلك النشاط الذهني المعرفي الذي يتم فيه تنظيم التمثيل المعرفي للخبرات السابقة، ومكونات موقف المشكلة معاً وذلك من أجل تحقيق الهدف.

من طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس بالضفة الغربية بنسبة (10%) من المجتمع الأصلي، وتغطي المستويات الدراسية (الثانية والثالثة والرابعة) ضمن كليات (الهندسة والعلوم) كاتجاه علمي، و(الآداب والتربية) كاتجاه أدبي، وعن أعمار الطلبة فهي تتراوح بين (20 و 22 سنة). وباعتمادها؛ أي الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي مناسب لأغراض دراستها، واعتمادها على مقياس (روتر) للضبط (الداخلي/الخارجي) المعرب ليلائم البيئة الفلسطينية، وكذا مقياس (هبنر وبترسين) والمعرب أيضا ليلائم البيئة الفلسطينية، بالإضافة إلى مقياس القدرة على حل المشكلات، وبعد اختبارها للفرضيات إحصائيا باستخدام اختبار (F) لتحليل التباين الأحادي، واختبار (T) واختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات، وكذا معامل بيرسون للارتباط، خلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

- خارجية عينة الدراسة من حيث مصدر الضبط، كما أنهم ذوا درجة كبيرة في قدرتهم على حل المشكلات.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في مصدر الضبط تعزى للجنس لصالح الإناث الأكثر خارجية في الضبط.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في القدرة على حل المشكلات تعزى للجنس لصالح الذكور الأكثر قدرة على حل المشكلات.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في مصدر الضبط تعزى للتخصص الأكاديمي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في القدرة على حل المشكلات تعزى للتخصص الأكاديمي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في مصدر الضبط تعزى للمستوى الدراسي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في القدرة على حل المشكلات تعزى للمستوى الدراسي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في مصدر الضبط تعزى لمنطقة السكن، حيث اتضح أن هناك فروقا بين سكان المدينة وسكان المخيمات لصالح سكان المدينة الأكثر خارجية في الضبط.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لدى عينة الدراسة في القدرة على حل المشكلات تعزى لمنطقة السكن.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مصدر الضبط والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة، بين مصدر الضبط والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة؛ بمعنى أنه كلما زادت الخارجية لدى أفراد العينة كلما قلت القدرة على حل المشكلات لديهم، إلا أنها علاقة غير دالة إحصائياً عند (0.05).

- دراسة عبير إبراهيم سرحان (1966):¹

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات* ومصدر الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، بالإضافة إلى دراسة مفهوم الذات ومصدر الضبط لدى أفراد العينة اعتماداً على متغيرات (الجامعة، الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، وكذا المنطقة السكنية). ولتحقيق هذه الأهداف اختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية من طلبة (جامعة النجاح الوطنية، جامعة بير زيت، جامعة بيت لحم، جامعة الخليل، جامعة القدس (كلية المهن الطبية))، وبلغ عدد الطلبة المكونين لعينة الدراسة (269) طالباً (133) وطالبة (136) من مستويين (الثاني والرابع)، موزعين على تخصصات (إدارة الأعمال، الهندسة المدنية، الفقه والتشريع، التمريض، العلاج الطبيعي، والرياضيات). وبعتماد الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي مناسب لأغراض بحثها، وعلى مقياس (كوبر سميث) والمعرب ليلائم البيئة الأردنية، وكذا مقياس (روتر) للضبط (الداخلي/الخارجي) والمعرب ليلائم البيئة الفلسطينية كأدوات لجمع البيانات، وبعد اختبارها

¹ إبراهيم سرحان.

* يقصد بمفهوم الذات: الحكم على مدى شعور الفرد بقيمته الانسانية من خلال تقديره لذاته.

للفرضيات إحصائياً باستخدام: اختبار (F) لتحليل التباين الأحادي ومعامل بيرسون للارتباط، خلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مفهوم الذات فقد اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة بير زيت، وبين طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة بيت لحم، وبين طلبة جامعة النجاح وطلبة جامعة القدس (كلية المهن الطبية)، إذ أظهر طلبة (جامعة بير زيت وجامعة بيت لحم وجامعة القدس (كلية المهن الطبية)) مفاهيم ذات أعلى من طلبة جامعة النجاح.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مصدر الضبط فقد اتضح أن هناك فروقا بين طلبة جامعة النجاح وطلبة جامعة بير زيت؛ إذ أظهر طلبة جامعة بير زيت ضبطاً داخلياً أعلى من طلبة جامعة النجاح.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث في مفهوم الذات في مختلف الجامعات قيد الدراسة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث في مصدر الضبط؛ إذ تبين أن الذكور أكثر داخلية من الإناث في جميع الجامعات التي تمت دراستها.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مفهوم الذات تعزى للتخصص؛ فقد اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين طلبة تخصص الفقه والتشريع وطلبة تخصص التمريض إذ أظهر طلبة تخصص التمريض مفهوم ذات أعلى من طلبة تخصص الفقه والتشريع.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مصدر الضبط تعزى للتخصص.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة مستوى السنة الرابعة وطلبة مستوى السنة الثانية في مفهوم الذات.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة مستوى السنة الرابعة وطلبة مستوى السنة الثانية في مصدر الضبط.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مفهوم الذات تعزى إلى منطقة سكنى الطلبة فقد اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذين يسكنون منطقة الشمال والطلبة الذين يسكنون منطقة الوسط لصالح الطلبة الذين يسكنون منطقة الوسط، كما اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذين يسكنون منطقة الشمال والطلبة الذين يسكنون منطقة الجنوب؛ إذ أظهر الطلبة الذين يسكنون منطقتي الوسط والجنوب مفاهيم ذات أعلى من الطلبة الذين يسكنون منطقة الشمال.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مصدر الضبط تعزى إلى منطقة سكنى الطلبة.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات ومصدر الضبط فالأفراد الذين يحملون مفاهيم إيجابية عن ذواتهم يتمتعون بمصدر ضبط داخلي والأفراد الذين يحملون مفاهيم سلبية عن ذواتهم يتمتعون بمصدر ضبط خارجي.

- الدراسات الأجنبية ذات العلاقة بمصدر الضبط؛ منها:

- دراسة جليكن (Gliekin,1979):¹

هدفت هذه الدراسة إلى وضع برنامج علاجي للأحداث الجانحين، ومن ثم الإجابة عن السؤالين الآتيين: هل يرتبط مفهوم مصدر الضبط بخصائص الجانحين من الذكور؟، وهل سيتغير مصدر ضبط الأحداث الجانحين بالمعالجة عبر الزمن؟. ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم اختيار مجموعة من المراهقين الجانحين من الذكور فقط والموجودين في مركز رعاية الجانحين في ولاية أريزونا، ومن ثم تم تطبيق مقياس مصدر الضبط الذي أعده (ناويكي وستريكولاند) (1973) على عينة الدراسة قبل البدء بالبرنامج العلاجي الذي احتوى جلسات تضمنت إجراء المناقشات والحوار بين الباحث والجانحين،

¹ محمد علي الجحيشي، و حنا إبراهيم، ص. 6، اقتباس: The theory of the locus of control applied to the treatment of mal juvenile delinquents,

وتطبيقه؛ أي المقياس بعد انتهاء البرنامج. وبعد الاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة باستخدام معامل الارتباط لبيرسون واختبار (T) للفروق، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية بين مصدر الضبط وبعض الخصائص السلبية لدى أفراد عينة البحث، كذلك فإن مصدر ضبط أفراد عينة البحث قد تغير وأصبح أكثر داخلية.

– دراسة هاريس وييني (Haris and Yeany, 1981):^١

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج علاجي على مصدر الضبط ودافع الإنجاز لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة، حيث تكون البرنامج من محاور تتضمن التشخيص والتوصية والإرشاد العلاجي، وأظهرت نتائج الدراسة تبعا لذلك أن البرنامج كان فعالا ومؤثرا بصورة بالغة على ارتفاع دافع الإنجاز الدراسي كما أشارت النتائج إلى أن البرنامج قد ساعد في نمو مصدر الضبط الداخلي لدى أفراد عينة البحث، وقد أوصت الباحثتان باستخدام تشخيص التوجيه والإرشاد العلاجي كونها فعالة في تنمية مستوى الضبط الداخلي لدى الطلبة.

– دراسة هوكس (Hughes, 1996):^٢

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام أسلوب علاجي نفسي في تعديل اعتقادات الأفراد بمصدر الضبط الخارجي، ولتحقيق هذا الهدف طبق الأسلوب العلاجي على عينة من المراهقين واستمر (12) أسبوعا، وقد أظهرت نتائج البحث أن أفراد المجموعة التجريبية غيروا اعتقاداتهم بمصدر الضبط الخارجي إلى اعتقادات جديدة بمصدر الضبط الداخلي، وأدى هذا التغيير حسب نتائج البحث إلى تحسين علاقة المراهقين بمدرسيهم وتحسين أدائهم الأكاديمي.

^١ نفسه، ص. 7، اقتباس: Diagnosis, remediation, and locus of control: effects of immediate and retained achievement and attitudes.

^٢ نفسه، اقتباس: Evaluation of effectiveness of rational emotive therapy with adolescents to modify external locus of control and subsequent behaviors.

- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالاكتئاب؛ وتتضمن:

- الدراسات العربية ذات العلاقة بالاكتئاب؛ منها:

دراسة عبد الخالق، علي كاظم وغادة خالد عيد (2011):¹

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الطلاب العمانيين والكويتيين من الجنسين في المتغيرات التالية: الاكتئاب، القابلية للانتحار، الصحة الجسمية، الصحة النفسية، السعادة، الرضا والتدين، بالإضافة إلى بحث العلاقة بين الاكتئاب وتلك المتغيرات. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اختيار عينة قصدية مكونة من (2536) طالبا وطالبة من المدارس الحكومية، في كل من الكويت وعمان، تراوحت أعمارهم بين (11 و 17 سنة)، وباعتماد المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج إجرائي، ومقياس (عبد الخالق) للأعراض الاكتئابية، ومقياس القابلية للانتحار - غير منشور - من إعداد (عبد الخالق) أيضا، وكذا مقياس تقدير الذات بأبعاده المتمثلة في (الصحة الجسمية، الصحة النفسية، السعادة، الرضا عن الحياة والتدين) كأدوات لجمع البيانات. وبعد اختبار الفرضيات إحصائيا بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: - الكويتيات بصفة عامة أكثر اكتئابا من الكويتيين الذكور والعمانيين من الجنسين، وأن العمانيين الذكور أكثر تدينا من الكويتيات بصورة دالة إحصائيا. ولم تظهر فروق بين الكويتيين والعمانيين في أي من المتغيرات الأخرى. كما أظهرت النتائج ارتباطات دالة إحصائيا بين متغير الاكتئاب والمتغيرات الأخرى جميعها لدى المجموعات الأربع؛ حيث كان الارتباط دال بين الاكتئاب وبقية المتغيرات، وأسفرت نتائج التحليل العاملي لمعاملات الارتباط المتبادلة عن استخراج عامل واحد ثنائي القطب تشبع به متغيرات الدراسة جميعها، سمي "الحياة الطيبة مقابل الاكتئاب والانتحارية"، أما نتائج تحليل التمايز فقد بينت بعد أن صنف متغير الاكتئاب إلى ثلاث مستويات (منخفض، متوسط، وشديد) أن

¹ عبد الخالق، كاظم، وخالد عيد.

التقدير الذاتي للصحة النفسية كان أكثر المتغيرات تنبؤاً بقيمة المتغير التابع (الاكتئاب)، يليه التقدير الذاتي للرضا، ثم القابلية للانتحار، والتقدير الذاتي للسعادة، فالتقدير الذاتي للصحة الجسمية، وأخيراً التدين. حيث صنفَت هذه المتغيرات مع الدالة (1)، وأسهمت هذه الدالة في تفسير التباين والتمييز بين مستويات الاكتئاب بنسبة (98.50%) وهذه النسبة تعتبر الأكثر قوة في التمييز بين مستويات متغير الاكتئاب والتنبؤ به.

- دراسة ياسر نظام الدين مجيد (2009-2010):¹

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الاكتئاب لدى طلبة الجامعة باستخدام قائمة بيك الثانية للاكتئاب (BDI-II). ولتحقيق هذا الهدف اختار الباحث عينة عشوائية مكونة من (440) طالب وطالبة من كليات (الصيدلة والتمريض والقرآن والتربية) من الصف الأول إلى الصف الرابع، وباعتماده على المنهج الوصفي وبعد اختباراه لفرضيات الدراسة باستخدام اختبار (T) للفروق وكذا اختبار (F) لتحليل التباين الأحادي، خلص الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود فرق دال إحصائياً بين الطلاب والطالبات في مستوى الاكتئاب وهو دال لصالح الطلاب.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل الدراسية وكذلك بالنسبة للاختصاص العلمي والإنساني، كما أظهرت الدراسة أن (41%) من أفراد عينة البحث لا يوجد لديهم اكتئاب، و(32%) كان لديهم اكتئاب خفيف، و(20%) لديهم اكتئاب متوسط، و(5%) لديهم اكتئاب شديد وتعد هذه النسبة كبيرة جداً - حسب رأي الباحث -.

- دراسة رياض نايل العاسمي (2009):²

¹ ياسر نظام الدين مجيد، "قياس الاكتئاب لدى طلبة الجامعة وفق مؤشرات مقياس بيك الثاني"، 2010. الإنترنت.

² رياض نايل العاسمي، "تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، 2012، الإنترنت.

* يرى هيغينز (Higgins, 1987) أن تناقض إدراك الذات يشير إلى عدم وجود اتساق بين اعتقادات الشخص عن خصائصه الحالية، والخصائص التي يتمنى أن تكون فيه، والخصائص التي يعتقد أنها يجب أن تكون فيه، وهذه الاعتقادات الثلاث تعبر عن مجالات الذات وهي على الترتيب والتوالي: الذات الواقعية، الذات المثالية، والذات الواجبة. وفي ضوء ذلك يقسم (هيغينز) تناقض إدراك الذات إلى قسمين؛ تناقض =

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تناقض إدراك* وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، بالإضافة إلى معرفة دلالة الفروق بين الجنسين. ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم إجراؤها على عينة مكونة من (230) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية والعلوم بواقع (94) طالبا و(136) طالبة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج إحصائي، واستخدام استبيان تناقض إدراك الذات لـ (هيغينز)، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد الباحث، بالإضافة لمقياس (بيك) للاكتئاب كأدوات لجمع البيانات، وبعد الاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة، خلص الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة دالة إحصائية بين تناقض إدراك الذات (الواقعية/المثالية) والاكتئاب النفسي، وأشارت النتائج أيضا إلى أن الإناث أكثر تناقضا في معظم أبعاد استبيان تناقض إدراك الذات، كما أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات (الواقعي/المثالي) حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الاكتئاب، بينما الذين حصلوا على درجات مرتفعة في تناقض إدراك الذات (الواقعية/الواجبة) حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس القلق الاجتماعي، وذلك مقارنة بالطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضة.

- الدراسات الأجنبية ذات العلاقة بالاكتئاب؛ منها:

- دراسة (Haider A. Jabor Ali and Al- Juboori, 2011):¹

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الأحداث الحياتية في بداية مرض الاكتئاب لدى مرضى الاكتئاب في محافظة الديوانية. ولتحقيق الهدف من هذه

=إدراك الذات الواقعية- المثالية: وهي تمثل من وجهة نظر الفرد الخاصة غياب النتائج الإيجابية الواقعية التي يود الشخص امتلاكها كالرغبات والتطلعات، وينتج عن هذا التناقض مشاعر الكآبة والخيبة والاكتئاب، أما القسم الثاني، فهو تناقض إدراك الذات الواقعية- الواجبة: وتمثل من وجهة نظر الآخرين وجود أو حضور النتائج السلبية الواقعية؛ مثل: الشعور بالفشل، والتهديد، والشعور بالوقوف على حافة الهاوية والعقاب المرتقب. وانتهاك للواجبات والالتزامات. وينتج عنه مشاعر الإثارة والخوف والقلق.

Haider A. Jabor and Ali Al- Juboori, "Impact of Life upon Onset of Depression Disorder In Al- Diwania Governorate: A case Control Study, Iraqi National Journal of Nursing Specialties, vol. 25 (2) (2012).

الدراسة تم اختيار عينة قصدية مكونة من (60) شخص مصاب بمرض الاكتئاب ممن كانوا يراجعون قسم الأمراض النفسية في مستشفى الديوانية و(60) من الأشخاص الأصحاء ممن كانوا متطابقين معهم من عامة المجتمع وباعتماد المنهج الوصفي كمنهج إجرائي والمقابلة شبه الموجهة التي تم من خلالها تقديم استبانة مكونة جزئين؛ جزء يشمل الغطاء الأمامي والصفات الديمغرافية، وجزء شمل الأحداث الحياتية، وبعد الاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة عن طريق النسب المئوية، خلصت الدراسة إلى أن مرضى الاكتئاب قد تعرضوا لأحداث حياتية أكثر من المجموعة الضابطة قبل سنة واحدة من بداية الاكتئاب وأظهرت النتائج أيضا بأن البعد العائلي والاجتماعي والمادي والقانوني، أكثر تأثيرا على بداية الاكتئاب.

- الدراسات السابقة التي تناولت مصدر الضبط في علاقته بمستوى الاكتئاب؛ وتتضمن:

- الدراسات العربية التي تناولت مصدر الضبط في علاقته بمستوى الاكتئاب؛

وفي حدود ما تم الإطلاع عليه، فقد تم العثور على دراسة عربية واحدة بمثل هذا الموضوع، فيما يلي عرض ملخص لها:^١

- الدراسة بعنوان: الاكتئاب ومصدر الضبط لدى عينة من الراشدين في جمهورية مصر.

كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن ما إن كان مفهوم الضبط (الداخلي/الخارجي) ينطبق بشكل كبير على الثقافة المصرية، بالإضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:

- الكشف عن إمكانية وجود علاقة موجبة بين الضبط (الداخلي/الخارجي) والاكتئاب لدى مجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين.

^١ "الاكتئاب ومصدر الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين". بحوث في الصحة النفسية. الإنترنت.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات الضبط (الداخلي/الخارجي)، وعن اتجاه الفروق في حال وجودها.
 - الكشف عن إمكانية وجود فروق دالة إحصائية في حجم وشكل معامل الارتباط بين الضبط (الداخلي/الخارجي) والاكتئاب ترجع إلى الجنس.
 - الكشف عن إمكانية وجود علاقة بين الضبط (الداخلي/الخارجي) والسن.
- ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، قرر الباحث الاستعانة بمفحوصين من الراشدين العاملين؛ حيث تكونت العينة من (593) مفحوصا كلهم من العمال المدنيين بالدولة، منهم (370) ذكور و(223) إناث، وتراوح سنهم بين (18 إلى 59 سنة) من مستويات وتخصصات علمية متباينة، وباعتماده على مقياس (بيك) الأول المعدل (BDI-IA) ومقياس (روتر) للضبط (الداخلي/الخارجي) كأداتين لجمع البيانات، وبعد الاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة خلص الباحث إلى النتائج التالية:
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائية بين الاكتئاب والضبط (الداخلي/الخارجي) لمجموعة المفحوصين المصريين الراشدين، أي أنه كلما زاد توجه الفرد نحو الضبط الخارجي كلما زادت لديه الأعراض الاكتئابية، ومن هنا استنتج الباحث أن مفهوم مصدر الضبط ينطبق بشكل كبير على الثقافة المصرية مثل انطباقه على الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضبط (الداخلي/الخارجي) ترجع إلى الجنس لدى مجموعة من المفحوصين المصريين الراشدين، فالإناث أكثر توجهًا للضبط الخارجي مقارنة بالذكور.
 - لا توجد فروق دالة إحصائية في قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط (الداخلي/الخارجي) ترجع إلى الجنس.
 - توجد علاقة سالبة دالة إحصائية بين السن والضبط (الداخلي/الخارجي) في مجموعة المفحوصين المصريين الراشدين.

- الدراسات الأجنبية التي تناولت مصدر الضبط في علاقته بمستوى الاكتئاب؛ منها:

- دراسة بروكويك وزملاؤه (Procuik et al, 1976):¹

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اليأس وكل من الضبط (الداخلي/الخارجي) والاكتئاب، وتبنى الباحثون فكرة ستوتلاند (Stotland) في أن اليأس يعتبر نظاما للتوقعات السالبة عن الذات والمستقبل من جانب الفرد، وعن عينة الدراسة فقد قسمها الباحثون إلى مجموعتين؛ الأولى تكونت من (67) طالب جامعي ملتحقين بمقرر مبدئي في علم النفس (مجموعة صغار السن)، والثانية تتكون من (44) طالبا كانوا ينهون مقرر متقدم في علم النفس المرضي (مجموعة كبار السن) - ولم يذكر الباحثون المتوسطات والانحرافات المعيارية للسن لأي من المجموعتين -، ومن ثم طبق على كلا المجموعتين المقاييس التالية: مقياس (روتر) للضبط (I. E.)، مقياسي (بيك)؛ أحدهما لقياس الاكتئاب (BDI) والثاني لقياس اليأس. وبعد أن قاموا باختبار الفرضيات إحصائيا توصلوا إلى النتائج التالية: بالنسبة لمجموعة صغار السن (Freshman) أظهر التحليل الارتباطي، ارتباط اليأس وبدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي ($r = 0.35$ دال عند مستوى الدلالة 0.01)، وأن اليأس أيضا ارتبط وبدلالة إحصائية بالاكتئاب ($r = 0.35$ دال عند مستوى الدلالة 0.01)، وبالنسبة لمجموعة كبار السن (Senior) وجدت نتائج مشابهة للأولى؛ فقد ارتبط اليأس وبدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي ($r = 0.27$ دال عند مستوى الدلالة 0.05)، وذكر الباحثون أن نتائج الدراسة قد قدمت بعض التدعيم للعلاقة بين مصدر الضبط والاكتئاب، إلا أن نتائج تحليلات إحصائية تالية أوضحت أن الارتباط بين الاكتئاب ومصدر الضبط كان دالا فقط لمجموعة صغار السن ($r = 0.22$ دال عند مستوى الدلالة 0.05) وليس لمجموعة كبار السن ($r = 0.10$ غير دال).

¹ نفسه، ص. ص. 120-121. اقتباس: Relationship of locus of control to phobic anxiety and depression, Psychological Reports

- دراسة إميل كامب وكوهين كيتينيس (Emmel Kamp and Cohen- Kettenis, 1975)¹:

اهتمت الدراسة ببحث العلاقة بين مصدر الضبط والقلق والاكتئاب لدى مجموعة من الطلاب. تكونت عينة الدراسة من (58) أنثى و(54) ذكر، ومجموعة أخرى من الأفراد يعانون من الخوف من الأماكن المرتفعة قوامها (77) أنثى و(22) ذكر، وباستخدام مقياس روتر للضبط (الداخلي/ الخارجي)، وقائمة مسح المخاوف ومقياس (ذونج) للاكتئاب كأدوات لجمع البيانات، وبعد اختبار الفرضيات إحصائياً، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب؛ حيث وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى (0.44) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة لمجموعة الطلاب العاديين، وإلى (0.35) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة لمجموعة الأفراد الذين يخافون الأماكن المرتفعة.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي مقارنة بين مجموعة الدراسات التي تم عرضها والدراسة الحالية، وتلخيص وتحليل لأهم نتائجها بغية الاستفادة منها في اقتراح حلول مؤقتة لتساؤلات الدراسة الحالية:

- من حيث متغيرات موضوع الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية في كونها تبحث عن العلاقة بين مصدر الضبط والاكتئاب مع الدراسة المصرية حول: الاكتئاب ومصدر الضبط لدى عينة من الراشدين، ومع دراسة بروكويك وزملائه (Procuik et al, 1976) وإن كانت دراستهم تشتمل على متغير آخر أساسي ألا وهو: اليأس، وكذا مع دراسة إميل كامب وكوهين كيتينيس (Emmel Kamp and Cohen- Kettenis, 1975) وإن كان موضوع دراستهم قد اشتمل بالإضافة إلى متغيري الدراسة الحالية على متغير آخر أساسي هو: القلق. وإن كانت هذه الدراسات الثلاث قد تعرضت

¹ نفسه، ص. 120، اقتباس: Hopelessness, internal-external locus of control and depression, Journal of Clinical Psychology. 32, No.2

للاكتئاب بصفة عامة في علاقته بمصدر الضبط فإن الدراسة الحالية تميزت عنها في كونها بالإضافة إلى ذلك، قد تعرضت للعلاقة بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن معظم الدراسات السابقة الأخرى التي تناولت إما مصدر الضبط في علاقته بمتغيرات أخرى غير الاكتئاب، أو الاكتئاب في علاقته بمتغيرات أخرى غير مصدر الضبط. لكنها اتفقت من ناحية أخرى مع دراسة بروكويك وزملائه (Procuik et al, 1976) ودراسة (فداء سالم محمد الشافعي)، ودراسة (عبير إبراهيم سرحان)؛ حيث تناولت جميعها مصدر الضبط كمتغير معرفي في علاقته بمتغيرات معرفية أخرى، وكذا مع دراسة (رياض نايل العاسمي) التي حاول من خلالها إيجاد علاقة بين الاكتئاب وفقا لقائمة بيك وتناقض إدراك الذات كمتغير معرفي.

- من حيث طبيعة الموضوع:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها في كونها دراسة وصفية، وإن كانت هي دراسة وصفية علائقية (استخدم فيها المنهج الوصفي الارتباطي) فإن الدراسات الأخرى بعضها وصفي علائقي والبعض الآخر وصفي تحليلي (استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي). لكنها اختلفت مع دراسة هوكس (Hughes, 1996)، ودراسة هاريس وييني (Haris and Yeany, 1981)، ودراسة جليكن (Gliekin, 1979) التي كانت دراسات تجريبية.

- من حيث عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها في كونها استهدفت طلاب الجامعة، واختلفت بذلك مع دراسة جليكن (Gliekin, 1979) التي استهدفت عينة من الأحداث الجانحين الذكور، ودراسة هاريس وييني (Haris and Yeany, 1981) وكذا دراسة (أحمد عبد الخالق) اللتان استهدفتا عينة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة، ودراسة جبور والجيوري (A.Jabor and Al- Juboori, 2011) التي استهدفت أشخاص

مصائبين بالاكنتاب وأشخاص أسوياء من عامة المجتمع، وكذا دراسة هوكس (Hughes, 1996) التي استهدفت عينة من المراهقين. وعن طريقة اختيار العينة، فقد اتفقت الدراسة الحالية في كون العينة قد تم اختيارها بطريقة قصدية مع دراسة أمل الأحمد، دراسة أحمد عبد الخالق، ودراسة (A. Jabor and Al-Juboori, 2011). واختلفت عن دراسة (فداء سالم محمد الشافعي)، دراسة (عبير إبراهيم سرحان)، ودراسة (ياسر نظام الدين) الذين اعتمدوا على العينة العشوائية الطبقية، أما الدراسات المتبقية فطريقة اختيار العينة فيها غير واضحة.

- من حيث أدوات الدراسة:

بعيدا عن الأدوات التي تقيس القلق، أو تقدير الذات، أو مفهوم الذات، أو... فإن الدراسة الحالية في قياسها لمصدر الضبط تم فيها الاعتماد على مقياس الضبط (الداخلي/الخارجي) (I. E.) لجوليان روتر (J. Rotter)، وهو المقياس نفسه الذي اعتمدته جميع الدراسات عدا دراسة جليكن (Gliekin, 1979) التي تم فيها الاعتماد على مقياس مصدر الضبط الذي أعده (ناويكي وستريكلان). ولقياس الاكنتاب فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على قائمة (بيك) الثانية لقياس الاكنتاب (BDI-II)، وهي القائمة نفسها التي اعتمدت في دراسة (ياسر نظام الدين مجيد) ودراسة رياض نايل العاسمي، أما الدراسة المصرية فقد تم فيها الاعتماد على قائمة بيك الأولى المعدلة (BDI-IA)، واعتمد بروكويك وزملائه (Procuik et al, 1976) على إحدى قوائم (بيك)، وأما إميل كامب وكوهين كيتينيس (Emmel Kamp and Cohen- Kettenis, 1975) فقد اعتمدوا في قياسهم للاكنتاب على مقياس ذونج للاكنتاب.

- من حيث الأدوات الإحصائية:

معظم الدراسات تعاملت مع البيانات على المستوى الكمي للقياس، وكانت الأدوات الإحصائية الأكثر استخداما كنتيجة لذلك، هي: معامل بيرسون للارتباط، اختبار (T)، وكذا اختبار (F)

- من حيث النتائج:

الملاحظ هو أن الدراسات التي تم عرضها متباينة الأهداف والبيئات ولا يمكن مقارنة نتائجها بدقة، مع ذلك فلا بأس من ربط النتائج بعضها ببعض، كالتالي:

اتفقت الدراسة المصرية مع دراسة (بروكويك وزملائه)، ودراسة (إميل كامب وكوهين كيتينيس) في النتيجة التالية: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب وهي علاقة موجبة، وتوصل (إميل كامب وكوهين كيتينيس) إلى أن كل من الاكتئاب وإدراك الضبط الخارجي يرتبطان باليأس؛ وإن دلت هذه النتائج على شيء فإنما تدل على ارتباط الضبط الداخلي إيجاباً بالصحة النفسية للفرد، وفي نفس هذا الاتجاه تفسر نتائج دراسة (هاريس وييني) التي بينت أن الأفراد الذين يتسمون بمصدر ضبط داخلي لديهم دافعية أكبر للإنجاز، وفي نفس الاتجاه أيضاً سارت نتائج دراسة (هوكس) ونتائج دراسة (جليكن)؛ حيث بينت الأولى أن تغيير مصدر ضبط أفراد العينة من خارجي إلى داخلي ساهم في تحسين علاقاتهم بمدرسيهم وتحسين أيضاً مستواهم الأكاديمي، وبينت الثانية وجود علاقة ارتباطية بين مصدر الضبط الخارجي وبعض الخصائص السلبية لدى أفراد العينة، كما بينت دراسة (عبير إبراهيم سرحان) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مصدر الضبط الخارجي ومفهوم الذات.

وعن الفروق بين الجنسين في الاكتئاب ومصدر الضبط، وعلماً بأن دراسة (جليكن، هاريس، هوكس، الجيبوري، بروكويك، وإميل كامب) لم تتطرق إلى الفروق بين الجنسين في المتغيرات التي تناولتها - حسب ما تم عرضه - فإن هناك اتفاقاً في نتائج دراسة (فداء سالم)، دراسة (عبير إبراهيم سرحان) والدراسة المصرية في كون الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجي مقارنة بالذكور، وعن الفروق بين الجنسين في مستوى الاكتئاب، فقد بينت نتائج دراسة (أحمد عبد الخالق) أن الكويتيات أكثر اكتئاباً من الكويتيين الذكور والعُمانيين من الجنسين، وبينت نتائج دراسة (رياض نايل العاسمي) وجود علاقة ارتباطية دالة

إحصائياً بين تناقض إدراك الذات (الواقعية/المثالية) والاكتئاب النفسي، وأن الإناث أكثر تناقضاً في معظم أبعاد استبيان تناقض إدراك الذات. في حين بينت نتائج دراسة (ياسر نظام الدين مجيد) أن الطلاب الذكور أكثر اكتئاباً من الطالبات الإناث. وبينت نتائج الدراسة المصرية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط (الداخلي/الخارجي) ترجع إلى الجنس.

الجانب النظري

1. لمحة حول نظرية التعلم الاجتماعي:

تأسست نظرية التعلم الاجتماعي من قبل (جوليان بي. روتر) (1954-1957) الذي ولد عام 1916 في (بروكلين) بنيويورك، ونضج في سن اتسم بالاهتمام بالعدالة الاجتماعية والحرمان الاقتصادي. ومما لا شك فيه أنه عاش التمييز العنصري وخبره؛ فقد كانت تلك الفترة فترة حرجة في تاريخ أمريكا الاجتماعي.¹ وهي الظروف التي جعلته يهتم بعلم النفس الاكلينيكي؛ فقد كان يؤمن بأنه لا بد من وجود ثمة طريق لإصلاح الآخرين. وفي هذا الصدد ربما لم يكن يرغب في الالتحاق بكلية الطب كي يصبح طبيباً، وذلك كي ينال الامتياز المتمثل بممارسة علم النفس.²

وبتحقيق (روتر) لهدفه في أن يصبح ممارساً إكلينيكياً، وبعد أن أصبح عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة ولاية أوهايو بدأ بإنجاز مشروعه البحثي الضخم الذي يعرف الآن بنظرية التعلم الاجتماعي، والجدير بالذكر أن هذا المشروع لم يحظ إلا بالقليل من منح البحث المالية، إلا أن قوة أفكاره وشخصيته مضافاً إليهما حماس طلابه كانت كلها تشكل دعماً كافياً في حد ذاته.³

فقد اعتمد (جوليان روتر) كثيراً على طلابه من الدارسين في الدراسات الأولى من أجل خلق منبر لتجريب الجوانب المختلفة من نظريته، أو رفضها أو تعديلها، والواقع أنه ضل لسنوات عديدة يخصص أمسيات يوم الأربعاء للاجتماع بطلابه في جامعة ولاية أوهايو. وفي هذه الاجتماعات كان ما بين 08 إلى 15 طالبا يطورون، وينقدون، ويقومون الأفكار في جو من الحرية القائم على إبداء الآراء والرد عليها.⁴ إلى أن أصبحت النظرية على ما هي عليه الآن في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينات.⁵

¹ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص. ١٩٣.

² نفسه، ص. ١٩٥.

³ نفسه، ص. ص. ١٩٥ - ١٩٦.

⁴ نفسه، ص. 193.

⁵ نفسه.

وعن أهم ما ميز نظرية التعلم الاجتماعي لـ (جوليان روتر) أنها نشأت من التقاليد الواسعة لكل من نظرية التعلم ونظرية الشخصية؛ لكونها تبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة، ولكونها أيضا تضم تحت مبدأ عام كما تحدث تكاملا بين ثلاث اتجاهات تاريخية واسعة في علم النفس، هي: السلوك، المعرفة، والدافعية. وتؤكد هذه النظرية على أنماط السلوك التي يجرى تعلمها، والتي تتحدد في نفس الوقت بفعل متغيرات التوقع (المعرفة) وقيمة التعزيز (الدافعية).^١ هذه المتغيرات التي تشكل المفاهيم الأساسية للنظرية مضافة إليها إمكانية السلوك والتي كان لها؛ أي المتغيرات الثلاث الدور الأكبر في ظهور مفهوم مصدر الضبط؛ فقد كان (روتر) يعرف إمكانية السلوك (Behavior potential) بأنها: "القدرة الكامنة لأي سلوك يحدث في أي موقف من المواقف، أو في أكثر من موقف كما هو محسوب بالنسبة لأي شكل، أو مجموعة أشكال من أشكال التعزيز (التدعيم)".^٢ ويعرف التوقع (Expectancy) بأنه: "....."

.....الاحتمالية التي يضعها إنسان ما بأن التعزيز (التدعيم) يحدث كوظيفة للسلوك المحدد الذي سيقوم به في موقف معين أو في مواقف معينة. والتوقع أمر مستقل عن قيمة التعزيز (التدعيم) السابق أو أهميته.^٣ وعرف قيمة التعزيز (Reinforcement Value) بأنها: "....."

.....درجة تفضيل المرء ورغبته في حصول تعزيز (تدعيم) ما، إذا كانت فرص حصول أشكال التعزيز (التدعيم) الأخرى

^١ نفسه، ص. 186.

^٢ نفسه، ص. 191.

^٣ نفسه، ص. 191.

البديلة متساوية.¹ والمقصود من ذلك - حسب (روتر) -، هو أن حدوث نمط ما من أنماط السلوك الموجودة في الرصيد السلوكي لإنسان ما إنما تتحدد بفعل متغيرين؛ هما: التوقع وقيمة التعزيز.²

وكان من بين أحدث تطبيقات النظرية، مصدر الضبط؛ ففي عقد السبعينات تجلى أثر كتيب روتر الخاص بالضبطين الداخلي والخارجي الذي أعده عام 1966، ولعله نتيجة لإطلاق قوى العزلة التي أدت إليها حركة الحقوق المدنية والحرب الفيتنامية على الأمة أن أصبح مفهوم مصدر الضبط أكثر مفهوم من مفاهيم تاريخ علم النفس موضوعا للبحث الواسع.³

ومن هذا العرض الوجيز يمكن ملاحظة الارتباط الوثيق بين:

- بعض السمات الشخصية لجوليان روتر (مثابر، يستطيع أن يقرر ماذا يريد دون أن يضع الظروف عائقا؛ حيث قرر بأنه سيدرس علم النفس الاكلينيكي ويحصل على درجة الامتياز لممارسته، وحقق ذلك بالفعل رغم الظروف الاجتماعية والسياسية القاسية التي عايشها في مجتمعه، كما استطاع أن يؤسس نظرية رغم الصعوبات المادية التي واجهته) وبين تأكيده وسعيه لبرهنة إيجابية الضبط الداخلي.

- الظروف السياسية التي كانت سائدة آنذاك، واحتواء مقياس مصدر الضبط على (07) بنود لها علاقة بالسياسة من أصل (23) بند من البنود الفعلية للمقياس.

- احتكاك (جوليان روتر) بالطلاب الجامعيين الذين كان لهم دور كبير في أن تكون النظرية على ما هي عليه، واحتواء مقياس مصدر الضبط على (04) بنود لها علاقة مباشرة بالطلاب وتحصيله الدراسي من أصل (23) بند من البنود الفعلية للمقياس.

وكل هذه الملاحظات تؤكد على الارتباط الوثيق بين كل نظرية، أو مفهوم،

¹ نفسه، ص. 192.

² نفسه، ص. 192.

³ نفسه، ص. 198.

أو مقياس وبين شخصية واضعها والسياق الذي ظهرت فيه. وضرورة الرجوع إلى هذا الأخير.

2. فئتي مصدر الضبط:

صحيح أن الجدول المعياري لمقياس مصدر الضبط يبين أن لمصدر الضبط فئات ثلاث؛ هي: مصدر الضبط (الداخلي، الخارجي المتوسط، والخارجي) غير أن الفئتان الرئيسيتان هما فئتا الضبط الداخلي والخارجي، واللذان سيتم تعريفهما وبيان سمات كل منهما فيما يأتي:

- مصدر الضبط الداخلي:

لمصدر الضبط الداخلي تعريفات عديدة وإن كانت تؤدي إلى نفس المعنى؛ حيث يعرفه (ناوسكي، 2009) على أنه: "تصور الفرد أنه قادر على الوصول إلى أهدافه بنفسه وبمجهوده الخاص وأنه مسئول عن مجريات حياته اليومية كما أنه يفسر أحداث الحياة على أنها نتيجة لمجهوده وسعيه ودأبه".¹

ويعرفه هنتر (Hunter, 2002)، فيقول: "هو الدرجة التي يدرك بها الفرد بأن نتائج المواقف التي يمرون بها تقع تحت سيطرتهم الشخصية فيدرك الأفراد حينئذ أنهم قادرون على أن يؤثروا في ضبط نتيجة الموقف.....²....."

ويعرف أيضا على أنه: "يعبر عن العوامل الكامنة في الإنسان والذي يعتقد بأنها المسؤولة عما يحققه من نجاح أو ما يمني به من إخفاق".³ كما يعرفه (معتر سيد عبد الله)، على أنه: "اعتقاد الأفراد أنهم مسئولون عما يحدث لهم".⁴

¹ حيدر كريم سكر، "ما وراء الذاكرة وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلبة الجامعة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ص. 72، الإنترنت، اقتباس: قياس الشخصية.

² محمد علي الجحيشي، وحنا إبراهيم، ص. 5، اقتباس: Aviation safety locus of control.
³ هبة إبراهيم الصميدعي، "القيادة الصفية وعلاقتها بوقع الضبط لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية في مدينة الموصل"، مجلة التربية والعلم، 2009، ص. 354، الإنترنت، اقتباس: التوافق المهني وعلاقته بموقع الضبط لدى مدرسي المرحلة الثانوية في اليمن.

⁴ بن زاهي، و بن الزين، ص. 26، الإنترنت، اقتباس: الأفكار العقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم.

وتشير هذه التعريفات أو تتفق على أن الضبط الداخلي متغير إيجابي، فحسب ما ورد فيها أن ذوي الضبط الداخلي يعززون إلى أنفسهم ليس الفشل فقط، وإنما النجاح أيضاً، علاوة عن كونهم لا يتوقفون عند عزو الفشل أو النجاح إلى ذواتهم بل ويقرون بقدرتهم على التأثير في نتيجة الموقف مهما كانت.

- سمات ذوي الضبط الداخلي:

سبقت الإشارة إلى أن مصدر الضبط يتحكم في سلوك الفرد ويقرره، ونتيجة لذلك فإن ذوي الضبط الداخلي يختلفون من حيث سماتهم الشخصية عن ذوي الضبط الخارجي؛ حيث يتسمون بـ:

- "الحذر والانتباه لتلك النواحي المختلفة من البيئة التي تزوده بمعلومات مفيدة لسلوكه المستقبلي.

- "يأخذ خطوات تتميز بالفعالية والتمكن لتحسين حال بيئته.

- "يعطي قيمة كبيرة لتعزيزات المهارة أو الأداء، ويكون عادة أكثر اهتماماً بقدراته وبفشله أيضاً.

- "يقاوم المحاولات المغرية للتأثير عليه".¹

- "المثابرة ومحاولة إنجاز المهمة حتى ولو كانت ذات نتائج فاشلة.

- "ليسوا عرضة لمشاعر القلق.

- "يرحبون بالتحديات ويواجهونها.

- "يواصلون ضد مشكلات الحياة.

- "يحققون درجات تحصيلية عالية.

- "يدرك الفرد منهم نفسه كفاعل ونشط ومستقل.

- "لديهم نظرة إيجابية حول أنفسهم ...

- "لديهم إحساس كبير بالمسؤولية الشخصية.

- "يرجعون الأحداث الإيجابية والسلبية لوجود سيطرة داخلية على هذه

¹ عائشة بدوي، ومفيدة زكور، "مركز الضبط وعلاقته بمهارات التعامل مع الضغوط المهنية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص. 413، الإنترنت.

الأحداث، ويعطون قيمة كبيرة للمهارة والأداء." ¹

- مصدر الضبط الخارجي:

يعرف (ناوسكي، 2009) مصدر الضبط الخارجي، فيقول: "هو تصور الفرد أن المواقف الخارجية هي المؤدية إلى حصوله على أهدافه وأن دور مجهوده الخاص في ذلك دور لا يعتد به كما أنه يتصور أن أحداث الحياة تجري وفق سيطرة قوى خارجية مثل الظروف المحيطة وما فيها من عوامل مثل الحظ والأقدار." ²

ويعرفه "هنتر" (Hunter, 2002) ، فيقول: "....."

.....

إدراك الفرد أن نتائج الموقف هي محكومة بعوامل خارجية." ³.

ويعرف أيضا على أنه: "يعبر عن العوامل الخارجية الموجودة في البيئة المحيطة ولا دخل للإنسان بها." ⁴.

ويعرفه لاثروب (M-Lathrop, 1998)، قائلا: "أن الفرد ذو التحكم الخارجي يعتقد أن الحظ أو القدر، أو أشياء أخرى هي المسؤولة عن نتائجه وأفعاله." ⁵.

إن تحليل هذه التعريفات يقود إلى ملاحظة مدى التشابه بين محتواها وبين الوصف الذي يقدمه (بيك) للمكتئبين حيث يرى بأن المكتئبين لديهم "...."

.....

.....

.....رؤية نمطية سلبية لأنفسهم ولبيئتهم وللمستقبل.

حيث يعتبرون أنفسهم بلا قيمة، غير ملائمين، وغير محبوبين وعاجزين.

¹ سالم محمد الشافعي، ص. 24، اقتباس: دراسة لمصدر الضبط الداخلي والخارجي لدى المراهقين من الجنسين، وعلاقة المعتقدات اللاعقلانية بكل من تقدير الذات ومركز الضبط.

² كريم، ص. 72، اقتباس: قياس الشخصية.

³ محمد علي الجحيشي، وحنا إبراهيم، ص. 5، اقتباس: Aviation safety locus of control.

⁴ إبراهيم الصميدعي، ص. 354، اقتباس: مفهوم الذات وعلاقته بموقع الضبط لدى العائدين من الأسر.

⁵ بن زاهي، وبن الزين، ص. 26، اقتباس: The effects Belravior and the Bystander Intervention

ويعتبرون بيئتهم غير ودية، معوقة، ولا يمكن التغلب عليها، وتؤدي دائما إلى فشل أو خسران. يضاف إلى ذلك نظرتهم إلى المستقبل باعتباره بلا أمل. ويعتقدون أن جهودهم الخاصة لن تكفي لتغيير مسار حياتهم غير المريح،...¹ فهل ستكون نتائج هذه الدراسة مدعمة لهذه الملاحظة؟

- سمات ذوي الضبط الخارجي:

- يتسم ذوي الضبط الخارجي مقارنة بذوي الضبط الداخلي بـ:
- "تكون لديهم سلبية عامة وقلة في المشاركة والإنتاج.
- "ينخفض لديهم الإحساس بوجود سيطرة داخلية على هذه الأحداث."²
- "التوقف أمام مواجهة أي صعوبة.
- "لا يتكيفون بسهولة مع مشكلات الحياة.
- "معرضون لمشاعر القلق.
- "لا يرحبون بالتحديات ويعالجون الأمور الجديدة بأسلوب متدن.
- "درجاتهم التحصيلية متدنية.
- "يدرك الفرد منهم نفسه كفرد انسحابي واعتمادى.
- "ينخفض لديهم الإحساس بالمسؤولية الشخصية.
- "يرجع الأحداث الإيجابية والسلبية إلى ما وراء الضبط الشخصي.
- "يتأثرون بما يجري حولهم."³
- والملاحظ أنها سمات سلبية وغير محبذة في الفرد.

3. مؤشرات مصدر الضبط:

قد يكون مصدر الضبط داخليا كما قد يكون خارجيا، فقد يعزو الفرد النتائج إلى عوامل داخلية (شخصية)، أو إلى عوامل خارجية، لكن ما هي مؤشرات كل منهما؟

¹ بشير معمرية، "تقنين قائمة آرون ت. بيك الثانية للاكتئاب على عينات من الجنسين في البيئة الجزائرية صورة الراشدين B.D.I.-II"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 2010، ص.92، الإنترنت، متوفر على: maamria@yahoo-basherpsychotmail.com، اقتباس: العلاج المعرفي والاضطرابات المعرفية، والإكتئاب.

² بدوي، وزكور، ص. 413، اقتباس: دراسة لمصدر الضبط الداخلي والخارجي لدى المراهقين من الجنسين.

³ سالم محمد الشافعي. 24.

- **مؤشرات مصدر الضبط الداخلي:** وتتمثل في: الذكاء أو القدرات العقلية، المهارة أو الكفاءة، الجهد، والسمات الشخصية المميزة للفرد.¹

فهي إذا المؤشرات التي يعزو إليها الفرد النتائج سلبية كانت أم إيجابية.

- **مؤشرات مصدر الضبط الخارجي:** وهي حسب بنود مصدر الضبط الخارجي تتمثل في: القدر، الصدفة أو الحظ، الآخرين من ذوي السلطة والنفوذ، ومؤشرات خارجية أخرى لا يمكن تحديدها.

4. العوامل المؤثرة على مصدر الضبط:

يتأثر مصدر الضبط ويتحدد بمجموعة من العوامل، منها:

- "أسلوب الضبط الاجتماعي، من خلال التأثيرات التي تمارسها الجماعة ومختلف المؤسسات والمنظمات على سلوك الأفراد داخل الجماعة، فهو وسيلة من وسائل الضغط على الفرد مثلما تشير إلى التحكم بالعلاقات الاجتماعية والإشراف على أنماط السلوك.

- "التوقعات التي تكون عند الشخص، والتي تتعلق بالنمط أو الغرض أو الأهداف التي يرمي الشخص إلى تحقيقها.

- "اللوائح والتعليمات والقيود ودرجة إشباعها للحاجات وشعور الفرد بالأمن والاستقرار.

- "الثقافة السائدة في المجتمع.

- "التغيرات التي يحصل عليها الشخص، وعلاقتها بالنجاح والفشل.

- "العراقيل والمعوقات التي تقف أمام تحقيق الأماني.

- "العمل الوظيفي باعتباره جزء من سلوك الشخص العام.

- "العقيدة الدينية والتي تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على مصدر الضبط كعقيدة القضاء والقدر التي يؤمن بها المسلم.²

- المستوى التعليمي؛ حيث "أوضحت دراسة الديب عام 1985 أن هنالك فروقا

¹ بن زاهي وبن الزين، ص. 27، اقتباس: وجهة الضبط والمسيرة، بعض الدراسات حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية.

² سالم محمد الشافعي، ص. 25- 26، اقتباس: مركز الضبط وعلاقته بالأنماط القيادية لرؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعات الضفة الغربية. وعلاقة المعتقدات اللاعقلانية بكل من تقدير الذات ومركز الضبط.

في مركز الضبط بين الأفراد تعود إلى اختلاف مستوى ثقافتهم، ودرجة تعليمهم الأكاديمي وكان من أهم النتائج التي أشارت إليها هذه الدراسة، أنه كلما انخفض مستوى مؤهلات الفرد العلمية، انخفضت معها درجاتهم في الضبط الداخلي، ومالوا أكثر نحو الضبط الخارجي.^١

- السن؛ فهناك رأي قائل: "إن الطفل يصبح إنساناً أكثر فعالية عندما يتقدم في النمو وبالتالي يزداد اعتقاده بالضبط الداخلي."^٢ وتعزز هذا الرأي دراسة رونر وآخرون (Rohner and al, 1980) التي بينت نتائجها أن الضبط الداخلي يزداد بدلالة إحصائية مع الزيادة في عمر الأطفال وأن الأطفال الذين يدركون أنفسهم على أنهم مقبولين من خلال علاقتهم بالوالدين يزداد نمو الضبط الداخلي بينهم ما بين 09 سنوات إلى 11 سنة لكن الأطفال الذين يشعرون بشعور مناقض لا يحدث لهم أي تغيير في نفس العمر.^٣ كما كشفت نتائج دراسة (Lao, 1974) باستخدام مقياس (روتر) أن هناك زيادة دالة إحصائية في مستوى الضبط الداخلي من مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد.^٤

- الجنس؛ ففي دراسة لـ (Zerga and al, 1976) على عينة قوامها (541) تلميذ ممن يزاوون دراستهم بالثانوية، تبين أن هناك فروقا دالة إحصائية في مصدر الضبط تعزى لمتغير الجنس، ذلك أن الإناث كن أكثر خارجية من الذكور.^٥

أما دراسة (Lao, 1974) التي أجريت على عينة صينية مكونة من (517) من طلاب الجامعة، للكشف عن الفروق بين الجنسين في مصدر الضبط فقد بينت باستخدام مقياس (ليفنسون) أن الذكور حصلوا على درجات مرتفعة في الضبط

^١ الأحمـد، ص. 220.

^٢ نفسه.

^٣ إسمهان عزوز، "مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى القصور الكلوي" (رسالة ماجستير في علم النفس الصحي، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2009)، ص. 22، الإنترنت.

^٤ نفسه.

^٥ نفسه، ص. 23.

الداخلي مقارنة بالإناث.^١ وتتفق هاتان الدراستان مع دراسة عبير إبراهيم
سرحان من حيث أن الإناث أكثر توجها نحو الضبط الخارجي.

^١ نفسه.

الفصل الثالث:

الاكتئاب

محتوى الفصل:

1. نسبة انتشار الاكتئاب.
2. أصناف الاكتئاب.
3. تفسير الاكتئاب من وجهة نظر بيك.

1. نسبة انتشار الاكتئاب:

سبقت الإشارة إلى أن الاكتئاب يعد من بين أكثر الأمراض النفسية انتشاراً، لذا فسيتم فيما يلي عرض بعض الإحصائيات الدالة على ذلك.

"..... تقدر إحصائيات منظمة الصحة العالمية، عدد مرضى الاكتئاب في العالم بما يزيد على 500 مليون إنسان، ومن المتوقع أن تزيد هذه النسبة إلى 10% في خلال أعوام قليلة، وتشير إحصائية لمنظمة الصحة العالمية أجريت في عام 1994 إلى أن نسبة حالات الاكتئاب تصل إلى 18% من العينة التي شملتها الدراسة.....

وتم تصنيف 4.06% منهم كحالات اكتئابية شديدة، 7.7% منهم كحالات اكتئاب متوسطة، 5.7% كحالات اكتئاب بسيطة.¹

وتشير بعض التقارير إلى أن "الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً في الدول الصناعية الكبرى. فمن أصل 100 ألماني مثلاً يصاب على الأقل حوالي 13 شخص بالاكتئاب مرة واحدة في حياته."²

كما "يصيب 18 مليون أمريكي تقريباً في أي وقت من الأوقات، وفي مرحلة ما من حياتهم، يعاني ربع الأمريكيين تقريباً من مرحلة اكتئاب واحدة على الأقل لكن العديد من الأشخاص لا يدركون وجود مرضهم....."³

وقد يتبادر إلى ذهن البعض أن الاكتئاب يقتصر انتشاره على الدول الغربية فقط، لكن هذا غير صحيح فإحصائيات منظمة الصحة العالمية تشير إلى نسبة انتشار الاكتئاب في العالم؛ بمعنى أن دراساتها لا تقتصر على الدول الغربية فقط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أجريت "..... دراسة مسحية وقائية

على 39 ألف شخص موزعين على تسعة مجتمعات من الولايات المتحدة، وبروتريكو، وغرب أوروبا، والشرق الأوسط، وآسيا وأستراليا وتبين من خلالها

¹ لطفي الشربيني، الاكتئاب المرض.. والعلاج، مع تقديم من طرف حسين عبد الرزاق الجزائري، (الإسكندرية: منشأة المعارف)، ص. 31.

² سامر جميل رضوان، الصحة النفسية، ط. 2 (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007)، ص. 418.

³ MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه، ص. 18.

أن الاكتئاب ينتشر فيها بنسب متقاربة، وأنه يتزايد في داخل تلك المجتمعات من جيل إلى جيل.^١

....."

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن ما يقرب من 20% من المرضى المترددين على العيادات النفسية في مصر يعانون من الاكتئاب النفسي، وتصل نسبة هذه الحالات في السودان إلى 33% من عدد المرضى النفسيين.....

.....

.....

.....

.....

.....^٢

وبينت دراسة (ياسر نظام الدين مجيد) على (440) طالب وطالبة - كما تمت الإشارة إلى ذلك مسبقاً - أن نسبة (57%) منهم يعانون من الاكتئاب. وكل هذه الدراسات تشير إلى أن الاكتئاب مرض نفسي عالمي لا يقتصر انتشاره على المجتمعات الغربية فحسب.

لكن هل يمكن فعلاً تقدير نسبة انتشار الاكتئاب كظاهرة نفسية معقدة في مجتمعات أكثر تعقيداً منها؟ أو هل يمكن فعلاً الأخذ بنتائج تلك الإحصائيات والتوقف عندها أو اعتبارها حقيقة واقعة لمدى انتشار الاكتئاب عالمياً أو في مجتمع بعينه في الفترة التي أجريت فيها؟ وهل أن نسبة انتشار الاكتئاب في تزايد حقاً؟

للإجابة على التساؤلات المطروحة، "أجريت دراسة ميدانية موسعة في خريف عام 1974، واشترك فيها حوالي 15 ألف طبيب ينتمون إلى عدة بلدان منها ألمانيا وفرنسا وأستراليا وسويسرا وغيرها، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة الموسعة أن ما يقرب من 80% من مرضى الاكتئاب لا يذهبون إلى الأطباء ولا

^١ عبد الستار، ص. 30.

^٢ الشربيني، ص. 34.

يتم اكتشافهم، أما البقية الباقية من حالات الاكتئاب فإن ما يقرب 13% إلى 15% منهم يذهبون إلى الأطباء الممارسين، والذين يعملون في التخصصات المختلفة غير الطب النفسي، ولا يذهب إلى الأطباء النفسيين سوى 2% فقط من مرضى الاكتئاب، وهناك نسبة من المرضى يقدمون مباشرة على الانتحار دون أن يتم تشخيص حالتهم.¹

2. أصناف الاكتئاب:

الحقيقة أن هناك تصنيفات عدة للاكتئاب، كالتصنيفات التي وردت في طبعات التصنيف الدولي للأمراض التي صدرت عن منظمة الصحة العالمية، وتصنيفات بعض العلماء، وكذا التصنيفات التي وردت في الطبعات المختلفة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM)، لكن "حسب الـ (DSM-IV) فإن الاكتئاب يقسم إلى فئتين رئيسيتين؛ الاكتئاب الرئيسي (Major depression) تحت الرقم التصنيفي 291 (F32XX, F33XX) وإلى متغيرة مزمنة..... تحت الرقم التصنيفي 200.40.² يطلق عليها اسم..... (Dysthemia).³

- الاكتئاب الرئيسي:

وهو نوعان؛ اكتئاب رئيسي ذو نوبة واحدة، واكتئاب رئيسي متكرر، وفيما يلي عرض لمحكات تشخيص كل منهما على حدا:

- محكات تشخيص الاكتئاب الرئيسي ذو النوبة الواحدة:

يمكن تشخيص الاكتئاب الرئيسي ذو النوبة الواحدة وفقا للمحكات التالية:

- "وجود نوبة اكتئاب رئيسي واحدة.

- "لا ترجع نوبة الاكتئاب الرئيسي إلى: اضطراب فصام وجداني، وغير مهيمنة Superimposed على اضطراب الفصام أو اضطراب الضلالة أو اضطراب ذهاني لم يحدد.

¹ نفسه، ص. 32.

² نظام الدين مجيد، ص. 6.

³ نفسه.

- "لم يوجد إطلاقاً نوبة هوس، أو نوبة مختلطة، أو نوبة هوس خفيف مع ملاحظة أن هذا الاستبعاد Exclusion لا ينطبق على كل المحكات الشبيهة بالهوس، أو النوبة الشبيهة بالمختلطة، أو النوبة الشبيهة بالهوس الخفيف الراجعة إلى استخدام العقاقير أو العلاج أي إلى تأثيرات مباشرة فسيولوجية للحالة الطبية العامة."¹

- محكات تشخيص الاكتئاب الرئيسي المتكرر:

تتمثل محكات تشخيص الاكتئاب الرئيسي المتكرر في:

- "وجود نوبتين أو أكثر من الاكتئاب الرئيسي مع ملاحظة أنه لا اعتبار نوبات الاكتئاب الرئيسي منفصلة لا بد أن يكون هناك مدة فاصلة لا تقل عن شهرين مستمرين لا يمكن فيها تطبيق محكات نوبة الاكتئاب الرئيسي.

- "لا ترجع نوبات الاكتئاب الرئيسي إلى اضطراب الفصام الوجداني، وغير مهيمنة على اضطراب الفصام أو اضطراب فصامي الشكل أو الاضطراب الضاللي أو اضطراب ذهاني غير مذكور من قبل.

- "لم تحدث إطلاقاً نوبات هوس، أو نوبة مختلطة، أو نوبة هوس خفيف، مع ملاحظة أن هذا الاستبعاد لا يتم تطبيقه إذا كانت كل الاضطرابات السابقة راجعة إلى استخدام العقاقير أو الأدوية، أو راجعة إلى الحالة الصحية العامة."²

بالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه من محكات تشخيصية لتشخيص كل من الاكتئاب الرئيسي ذو النوبة الواحدة والاكتئاب الرئيسي المتكرر فهناك بعض المحددات المندرجة ضمن المحكات التشخيصية لكل منهما التي ينبغي توضيحها، والمتمثلة في:

- "الشدة؛ ويتم تحديدها على أساس عدد الأعراض الاكتئابية وشدها ودرجة العجز في أداء الفرد ومستوى الكدر الذي يعاني منه. فقد تكون:

- "نوبة الاكتئاب خفيفة: تتصف بوجود الأعراض المتطلبة لمحك النوبة

¹ غريب عبد الفتاح غريب، الاضطرابات الاكتئابية: "التشخيص، عوامل الخطر، النظريات والقياس"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، يوليو 2007، ص. 36، الإنترنت.
² نفسه، ص. 47.

الاكتئابية، وبعض الأعراض الإضافية القليلة (خمسة أعراض أو ستة أعراض فقط) وإما درجة عجز خفيف في أداء الفرد أو الأداء المعتاد ولكن ببذل مجهود غير عادي.

- "معتدلة: تتصف بأعراض أو مستوى أداء يقع ما بين النوبة الخفيفة والنوبة الشديدة.

- أو "شديدة بدون مظاهر ذهانية: تتصف بوجود العديد من الأعراض الاكتئابية الإضافية لتلك الأعراض المتطلبة في محك تشخيص نوبة الاكتئاب الرئيسي، وأن الأعراض تتدخل بشكل واضح في أداء الفرد المهني، أو مع نشاطاته الاجتماعية أو علاقاته الاجتماعية المعتادة مع الآخرين.

- "الذهانية (نوبة اكتئاب شديدة مع مظاهر ذهانية (ظلال أو هلاوس))؛ ويتم تحديد مظاهر ذهانية متمشية مع موضوعات اكتئابية، أو مظاهر ذهانية لا تتماشى مع موضوعات اكتئابية.

- "الشفاء؛ بالنسبة لمحددات الشفاء يتم تحديد إما في حالة شفاء جزئي، وإما في حالة شفاء كلي.

- "الإزمان Chronic؛ يوضح هذا المحدد طبيعة الإزمان لنوبة الاكتئاب، ويطبق هذا التحديد للنوبة الاكتئابية الحالية Current أو للنوبة الاكتئابية الأكثر حداثة. إن المحك الكامل للنوبة الاكتئابية يتم تحقيقه بدون انقطاع مدة لا تقل عن العامين السابقين.

- "مع مظاهر تخشبية Catatonic.

- "مع مظاهر ميلانخوليا Melancholic.

- "مع مظاهر غير قياسية Atypical.

- "مع البدء بعد الولادة Postpartum"¹

- اضطراب الديستيميا (الاكتئاب المزمن):
ويتم تشخيصه اعتمادا على المحكات التالية:

¹ نفسه، ص. ص. 47-49.

- "مزاج اكتئابي أغلب اليوم، في أغلب الأيام كما يتضح إما من التقارير الذاتية أو الملاحظين حول المريض وذلك لمدة لا تقل عن عامان.....
- "وجود على الأقل عرضين من الأعراض التالية أثناء حالة الاكتئاب (بالإضافة إلى المحك الأول):
 - "انخفاض الشهية أو ازديادها.
 - "أرق أو زيادة في النوم.
 - "انخفاض في الطاقة أو مشاعر الإجهاد.
 - "انخفاض في تقدير الذات.
 - "انخفاض في القدرة على التركيز أو صعوبة اتخاذ القرارات
 - "مشاعر العجز.
- "خلال فترة عامي الاضطراب (عام واحد بالنسبة للأطفال والمراهقين) لا تمر على الفرد فترة أكثر من شهرين بدون الأعراض في المحكين السابقين.
- "لم تتواجد أي نوبات اكتئاب رئيسي خلال عامي الاضطراب (عام واحد بالنسبة للأطفال والمراهقين) وأن الاضطراب لا يرجع إلى اضطراب اكتئاب رئيسي مزمن، أو اضطراب اكتئاب رئيسي معالج جزئياً Partial remission.
- "مع ملاحظة أنه ربما عانى المريض من نوبة اكتئاب رئيسي سابق، وقد خفت حدة الأعراض تماماً (أي لا تظهر علامات محددة لمدة شهرين) وذلك قبل ظهور اضطراب الديستيميا.
- "بالإضافة، بعد العامين الأولين (عام واحد للأطفال والمراهقين) لاضطراب الديستيميا، تعلو نوبات اكتئاب رئيسي. وفي هذه الحالة لا بد من إعطاء كلا التشخيصين عندما تتحقق محكات نوبة الاكتئاب.
- "لم توجد أي نوبة هوس، أو نوبة هوس خفيف، ولم يتم إطلاقاً التشخيص بالاضطراب الدوري Cyclothymic D.

- "لا يحدث الاضطراب نهائيا خلال فترة اضطراب ذهاني مزمن، مثل الفصام أو اضطراب الضلالة.

- "لا ترجع الأعراض إلى تأثيرات فسيولوجية مباشرة لعقار (إساءة استخدام عقار، أو الأدوية) أو إلى الحالة الطبية العامة.

- "تسبب الأعراض كرب أو كدر Distress أو ضيق إكلينيكي، أو عجز في الأداء الاجتماعي، أو المهني، أو غير ذلك من مجالات الأداء".¹

- محكات تشخيص نوبة الاكتئاب الرئيسي:

الملاحظ، من المحكات التشخيصية للاكتئاب الرئيسي بشقيه، وكذا الاكتئاب المزمن (الديستيميا) أنها تعتمد أيضا على محكات تشخيصية تتمثل في محكات تشخيص نوبة الاكتئاب الرئيسي، والتي سيتم عرضها فيما يلي:

- "تواجد خمسة أو أكثر من الأعراض التالية لمدة أسبوعين، وتمثل تغييرا في الأداء المعتاد للفرد، ومنها على الأقل عرض من العرضين التاليين:
- "المزاج الاكتئابي.

- "فقدان الاستمتاع أو الاهتمام.

- "مزاج اكتئابي أغلب اليوم تقريبا كل يوم، وذلك كما يظهر إما عن طريق تقرير الشخص، أو الملاحظة بواسطة الآخرين (بالنسبة للأطفال والمراهقين يمكن أن يكون هذا العرض في صورة مزاج تهيجي).

- "نقص واضح في الاهتمامات أو التمتع في كل أو أغلب الأنشطة أغلب اليوم، تقريبا كل يوم.

- "نقص واضح في الوزن ليس راجعا للتنظيم المتعمد للوزن، أو الزيادة في الوزن (تغير حوالي 5% من وزن الجسم في شهر) أو انخفاض أو زيادة في الشهية تقريبا كل يوم.

- "الأرق أو الزيادة في النوم تقريبا كل يوم.

- "تخلف أو تهيج حركي - نفسي تقريبا كل يوم.

¹ نفسه، ص. ص. 50-51.

- "الإجهاد أو فقدان الطاقة تقريبا كل يوم.
- "مشاعر بعدم القيمة أو مشاعر بالذنب غير مناسبة أو زائدة.
- "نقصان في القدرة على التفكير أو التركيز أو التردد تقريبا كل يوم.
- "أفكار متكررة عن الموت (ليست فقط الخوف من الموت) تفكير متكرر في الانتحار بدون خطة محددة، أو محاولات انتحار، أو خطة محددة للانتحار.

- "لا ينطبق على الأعراض محكات النوبة المختلطة.
- "تسبب الأعراض كدرا Distress إكلينيكي واضحا أو عجزا في الأداء الاجتماعي والمهني أو غير ذلك من مجالات الأداء.
- "لا ترجع الأعراض إلى فقدان (فقدان شخص عزيز)، وتستمر الأعراض لأكثر من شهرين أو تتصف بعجز واضح، وبالانشغال بالمرض، مع الشعور بعدم القيمة، والتفكير الانتحاري، وأعراض ذهانية، أو تأخر حركي - نفسي".¹

3. تفسير الاكتئاب من وجهة نظر بيك:

كان (بيك) يرى بأن السلوك الإنساني يمر عبر ثلاث مستويات؛ هي: الأفكار الأوتوماتيكية (Automatic thoughts)، المخططات أو الافتراضات الأساسية (Schemas)، التشويهات أو التحريفات المعرفية (Cognitive distortions)²

- الأفكار الأوتوماتيكية (Automatic thoughts):

هي مستوى سطحي للمعارف ويمكن إخراجها بطريقة سهلة بواسطة المريض والاكلينيكي.³ وتتشكل طبقا لتقييم الفرد لذاته وتبعاً لتفسيره لمختلف المواقف.⁴ ولأن التقييم أو إدراك الفرد ذاتي، فإن المكتئبين من الأفراد نمطيا لديهم أفكار سلبية عن أنفسهم وعن العالم وعن مستقبلهم (وهذا ما يعرف

¹ نفسه، ص. 44.

² نفسه، ص. 81.

³ نفسه، ص. 81.

⁴ عبد العزيز بن محمد بن حسين، "العلاقة بين الاكتئاب بمقياس بيك والحالات الانفعالية بمقياس الانفعالات الفارق لدى عينة سعودية"، الندوة الإقليمية لعلم النفس 08، ص. 16، الإنترنت.

بالتالوث الاكتئابي) ...^١ حيث يميلون إلى فهم الموقف بطريقة سلبية حتى وإن كان هناك مجال للتفسير الإيجابي له،^٢ ونتيجة لذلك تتجسد موضوعات Themes عدم القيمة، مشاعر الذنب، عدم الكفاءة، الانهزام، الحرمان، الوحدة واليأس. وتتصف الاضطرابات الأخرى - غير الاكتئاب - بأفكار مختلفة تماماً.^٣ ف (بيك) يرى بأن الناس يستجيبون للأحداث انطلاقاً من المعاني التي يعطونها لها. وهذه الاستجابات تجاه الأحداث تؤدي إلى ردود فعل انفعالية متباينة للموقف الواحد باختلاف الأشخاص. بل ومن الشخص الواحد في أوقات مختلفة، ومن الأفكار الأساسية في النموذج المعرفي للانفعالات أو الاضطرابات الانفعالية، الفكرة التي تنادي بأن المعنى الخاص لحادث ما هو الذي يحدد الاستجابة الانفعالية تجاهه.^٤

- المخططات أو الافتراضات الأساسية (Schemas):

بالنسبة للمخطط المعرفي فيشير إلى تمثيل ثابت ومنظم للخبرات السابقة التي تشكل الأساس في تأكيد قناعة المكتئب بأنه يواجه مشكلات ومواقف صعبة، وهو بذلك يعمم خبرته السابقة، وعندما تستثار الأفكار أو البنى الذهنية المضطربة التي تكونت لدى الفرد فإنها تقود إلى تفكير وسلوك سلبي يتمثل في صورة اكتئاب.^٥

- التحريفات المعرفية (Cognitive distortions):

"بالإضافة إلى التالوث المعرفي، فإن... المكتئبين يعملون عدداً من الأخطاء في المنطق في تفكيرهم. تم تحديدها في النقاط التالية:

- "استدلال تعسفي Arbitrary inference: الوصول إلى استنتاج لا يدعم حقيقة بالدليل.

^١ عبد الفتاح غريب، ص. 81.

^٢ بن محمد بن حسين، 16.

^٣ عبد الفتاح غريب، ص. 81.

^٤ جمعة سيد يوسف، النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية مراجعة نقدية (القاهرة: دار غريب، 2001)، ص. 102.

^٥ بن محمد بن حسين، ص. 16.

- "التجريد الانتقائي **Selective abstraction**: التأكيد على ناحية صغيرة واحدة من موقف مع تجاهل كل النواحي الأخرى.
 - "الشخصانية **Personalisation**: تحمل المسؤولية لأحداث سلبية لا تكون في الواقع غلطة الفرد.
 - "التعظيم والتصغير **Magnification and mininised**: تعظيم أحداث سلبية صغرى وتصغير أحداث إيجابية كبرى.
 - "المبالغة في التعميم **Over – generalisation**: عمل استنتاجات عامة عن قيمة الفرد على أساس من دليل محدود جدا.^١
- من هنا ابتكر بيك علجا معرفيا للاكتئاب أحادي القطبية، الذي يساعد العملاء على تبين وتغيير عملياتهم المعرفية المختلة وظيفيا، ومن ثم تحسين كل من مزاجهم وسلوكهم ويتطلب هذا العلاج عادة اثني عشرة جلسة أو عشرين جلسة..... ويبدأ المجال بتقدير كامل لأعراض العملاء، متبوعا بأربعة مراحل متتابعة من العلاج.^٢
- **المرحلة الأولى**: زيادة النشاطات والمزاج المرتفع.^٣
 - **المرحلة الثانية**: فحص وإبطال الأفكار التلقائية؛ حيث يطلب من العميل كواجب منزلي القيام بتسجيل الأفكار التلقائية السلبية الصارمة كما هي، ليتم إبطالها فيما بعد من خلال النقاش الذي سيدور حولها بين العميل والأخصائي النفسي الإكلينيكي والذي تختبر فيه الحقيقة الموضوعية وراء الأفكار وغالبا ما يتم استنتاج أنه لا أساس لها.^٤
 - **المرحلة الثالثة**: تحديد التفكير المشوه والتحييزات السلبية؛ فبعد أن يتبين العميل من المرحلة السابقة الأخطاء في تفكيره التلقائي يعمل المعالج على تبين كيف أن عمليات التفكير اللامنطقية قد تساهم في هذه الأفكار، ويبين له أيضا أن

^١ حسين فايد، العلاج النفسي أصوله- تطبيقاته- أخلاقياته، علم النفس (القاهرة: مؤسسة طبية، 2006)، ص.

89.

^٢ سيد يوسف، ص. ص. 304-305.

^٣ نفسه، ص. 305.

^٤ نفسه، ص. 306.

كل تفسيراته للأحداث تقريبا بها تحيز سلبي. وغالبا ما يستخدم المعالجون تقنيات إعادة العزو لتحديد أسباب ممكنة للمشاكل غير أنفسهم.^١

- المرحلة الرابعة: تغيير الاتجاهات الأولية في المرحلة النهائية من العلاج؛ حيث يساعد المعالجون العملاء على تغيير اتجاهاتهم الأولية، والاعتقادات المركزية التي جعلتهم على استعداد للاكتئاب في المحل الأول. وخلال المراحل الثلاثة الأولى من العلاج، يكون كثير من العملاء قد بدأوا في رؤية سوء فاعلية اتجاهاتهم ويكونوا قد بدأوا في تغييرها من أنفسهم.^٢

^١ نفسه، ص. ص. 307-308.

^٢ نفسه، ص. 309.

الجانب الميداني

1. الدراسة الاستطلاعية:

لضمان السير الحسن لهذه الدراسة وتحقيق أهدافها، تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين؛ أما الأولى فهي التي تمخض عنها صياغة موضوع الدراسة والتحقق من إمكانية إجرائه ميدانيا، وأما الثانية فهي التي أجريت في الفترة الممتدة ما بين (2013/03/17 إلى 2013/03/19م) على عينة قوامها (91) طالب وطالبة ممن يزاولون دراستهم بالقطب الجامعي بولاية المسيلة؛ وذلك بهدف فحص الخصائص السيكمترية لأداتي القياس.

2. الدراسة الأساسية:

فيما يلي عرض لأهم الإجراءات الميدانية المتعلقة بالدراسة الأساسية:

- المنهج المتبع:

إن الخوض في الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومحاولة اكتشاف علاقات منطقية بين متغيراتها لا يتم بشكل اعتباطي، بل يتم في ضوء قواعد وخطوات محكمة ومضبوطة تشكل في مجموعها ما يسمى بمنهج الدراسة، وتحددها بالضرورة طبيعة التساؤلات التي يتعرض لها الباحث في بحثه، وطبيعة تساؤلات هذه الدراسة تفرض استخدام المنهج الوصفي الارتباطي دون غيره من المناهج.

- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

اشتملت عينة الدراسة على (125) طالب وطالبة ممن يزاولون دراستهم بجامعة المسيلة في العام الدراسي (2012/2013م) وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية، نظرا لكون فرضيات الدراسة فرضيات واضحة ومحددة. أما عن أسباب استهداف الطلبة الجامعيين دون غيرهم من أفراد المجتمع فهي كالآتي:

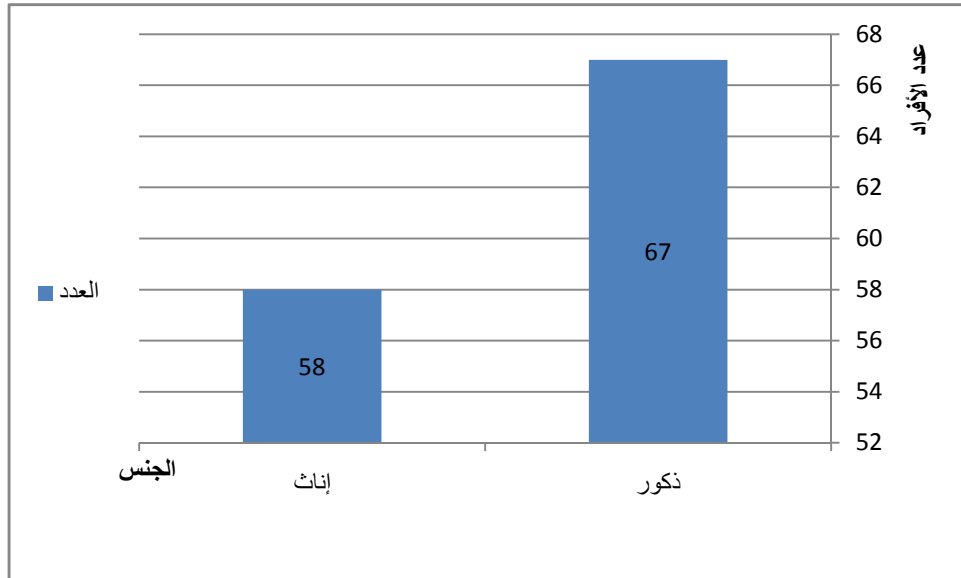
- توافر العينة.

- سهولة تطبيق أدوات القياس عليهم.

وعن خصائص أفراد عينة الدراسة، فقد تم عرضها في شكل أعمدة بيانية

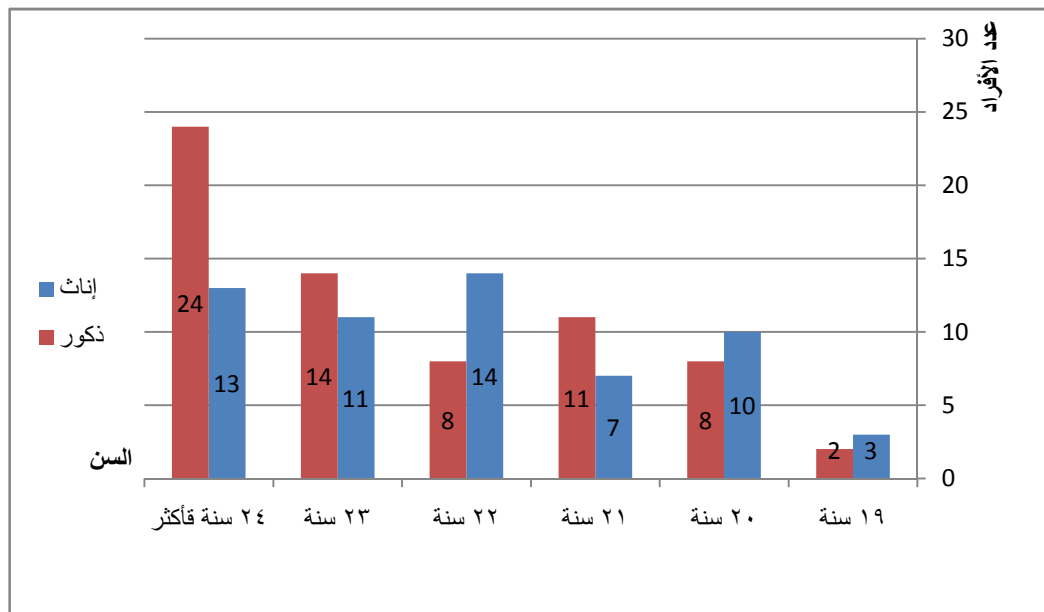
على النحو التالي:

- **حسب الجنس:** خصائص عينة الدراسة حسب الجنس موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



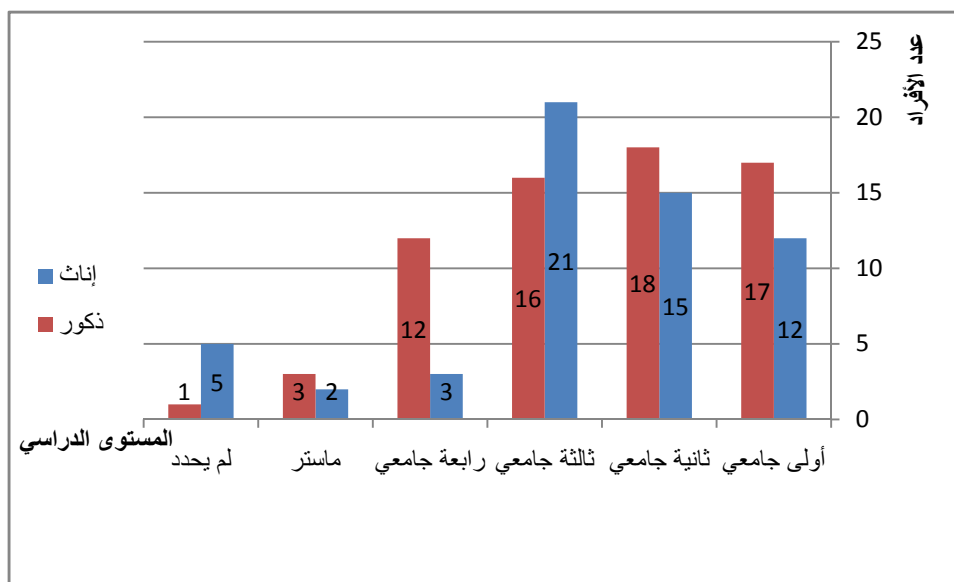
الشكل رقم (01): خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

- **حسب السن:** خصائص عينة الدراسة حسب السن موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



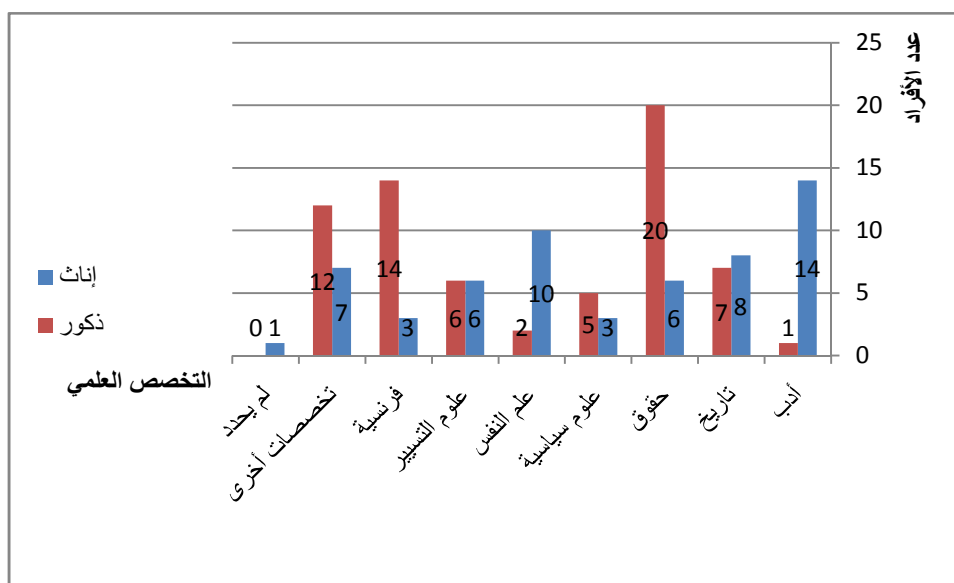
الشكل رقم (02): خصائص عينة الدراسة حسب السن.

- **حسب المستوى الدراسي:** خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



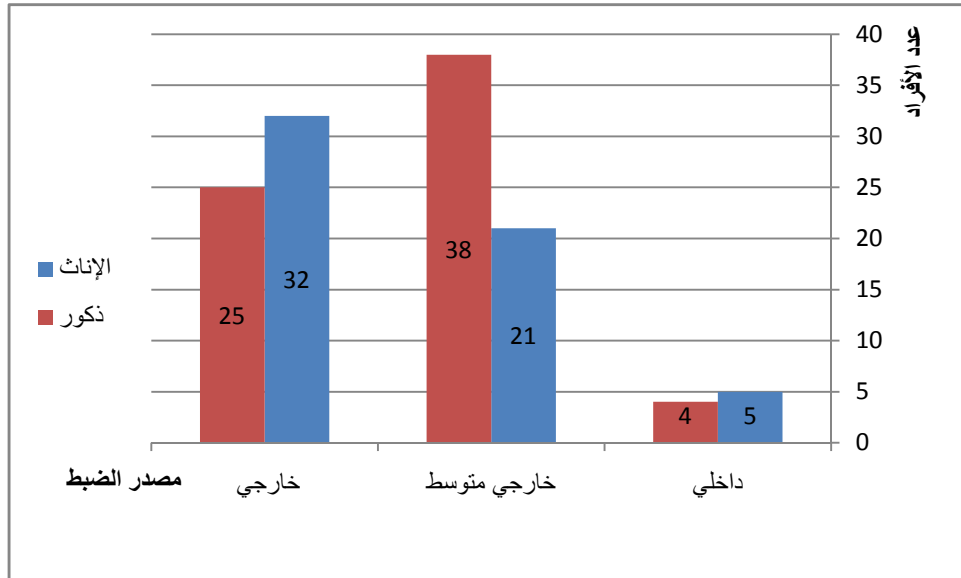
الشكل رقم (03): خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.

- **حسب التخصص العلمي:** خصائص عينة الدراسة حسب التخصص العلمي موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



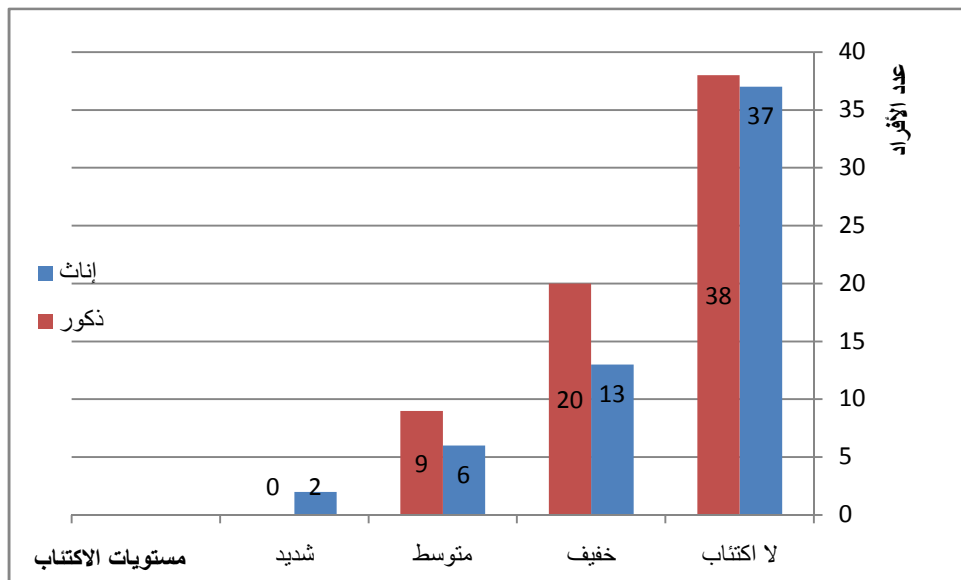
الشكل رقم (04): خصائص عينة الدراسة حسب التخصص العلمي.

- **حسب مصدر الضبط:** خصائص عينة الدراسة حسب مصدر الضبط
موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



الشكل رقم (05): خصائص عينة الدراسة حسب مصدر الضبط

- **حسب مستوى الاكتئاب:** خصائص عينة الدراسة حسب مستوى الاكتئاب
موضحة في الأعمدة البيانية التالية:



الشكل رقم (06): خصائص عينة الدراسة حسب مستوى الاكتئاب

- حدود الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من طلبة وطالبات جامعة المسيلة، خلال السنة الجامعية (2012/2013م) دون حصر للسن أو التخصص العلمي أو الصف الدراسي، وقد دامت هذه الدراسة (30) يوما ابتداء من تاريخ (2013/04/29م).

- أدوات الدراسة:

لجمع البيانات تم استخدام أداتين؛ إحداهما لقياس مصدر الضبط وهي: مقياس مصدر الضبط (الداخلي/الخارجي) للتعزير * (I. E.) الذي صممه جولييان روتر (J. Rotter)، وقد تم اعتماده للأسباب التالية:

- مناسب لأفراد عينة البحث.
- يحقق أغراض البحث.
- يتمتع بخصائص سيكومترية تسمح بالوثوق بنتائجه.
- أما الأداة الثانية فهي لقياس الاكتئاب، والمتمثلة في قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب * (B.D.I.II)، وقد تم اعتماده للأسباب التالية:
- مناسبة لأفراد عينة البحث (تطبق على الأفراد من 16 سنة فما فوق).
- تستخدم لأغراض تشخيصية كما تستخدم لأغراض بحثية.
- تحقق أغراض البحث.
- مقننة على البيئة الجزائرية.
- تعد من أشهر قوائم قياس الاكتئاب في العالم.

- مقياس مصدر الضبط:

صمم هذا المقياس جولييان روتر (J. Rotter) صاحب نظرية التعلم أو العزو الاجتماعي (1954/1957)، ".....". وقد قام بتعريبه جبر ودروزه من جامعة النجاح الوطنية ليلائم البيئة

* أنظر الملحق رقم (01)

* أنظر الملحق رقم (02)

¹ الأحمّد، ص. 209.

الفلسطينية.....

.....

.....

".....

يتكون المقياس من (29) زوجا من الفقرات، يعبر (23) زوجا منها عن اتجاهات (داخلية/خارجية) نحو مصادر التعزيز، أما الأزواج الستة المتبقية (1،8،14،19،24،27) فقد وضعت لجعل الغرض من استخدام المقياس غامضا لدى المفحوص. وتستند طريقة الإجابة على المقياس إلى اختيار المفحوص لإحدى الفقرتين من كل زوج وذلك بوضع دائرة تتناسب واتجاهه بصورة أكبر،^١ أما عن طريقة التصحيح فتتم كآتي:

- إهمال العبارات الستة أثناء التصحيح.
 - إعطاء الدرجة (1) لكل فقرة يختارها المفحوص وتعبّر عن اتجاه خارجي.
 - إعطاء الدرجة (0) لكل فقرة يختارها المفحوص وتعبّر عن اتجاه داخلي.
- فتكون بذلك أكبر درجة خام على المقياس (23) درجة، وأقل درجة خام (0) درجة.^٢

وعن جدول المعايير الذي تفسر من خلاله درجة الفرد على المقياس، فقد توصل صاحب المقياس من خلال عملية المعايرة إلى أن الأفراد ينقسمون حسب درجاتهم على المقياس إلى ثلاث فئات يوضحها الجدول التالي:

^١ إبراهيم سرحان، ص.61.
^٢ نفسه.

جدول رقم (01)

الجدول المعياري لمقياس مصدر الضبط

الفئة	مجال الدرجات
فئة الضبط الداخلي	من 0 إلى 6 درجات
فئة متوسطي الضبط الخارجي	من 7 إلى 10 درجات
فئة الضبط الخارجي	من 11 إلى 23 درجة

وعن مدى تمتعه بالخصائص السيكمترية الضرورية لاعتماده كأداة لقياس مصدر الضبط والوثوق بنتائجه، فقد تمت الإشارة مسبقاً إلى أن تمتعه بذلك كان من بين الأسباب التي دعت إلى اعتماده في هذه الدراسة؛ حيث أشارت دراسات عديدة على المقياس، أن هذا الأخير يتمتع بصدق عال ومن أمثلة هذه الدراسات: (برهوم، 1979)، (دروزه، 1987)، (سرحان 1996)، و(أبو ناهية، 1993) الذي قام بإجراء صدق المحك من خلال حساب الارتباط بين هذا المقياس ومقياس الضبط (الداخلي/الخارجي) لـ (نويكي وسترايكلاند) للأطفال والمراهقين وقد وصلت قيمة معامل الارتباط إلى (0.67)¹، كما قامت أمل الأحمد بفحص " ثبات المقياس من خلال إعادة تطبيقه على مجموعة من طلبة كلية التربية 30 طالب وطالبة بفاصل زمني قدره 16 يوماً، وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة بيرسون وذلك عند مستوى دلالة قدره 0.01 وقد بلغت درجة ثبات المقياس 0.81 وهو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائياً.²

- الخصائص السيكمترية لمقياس مصدر الضبط في البيئة المحلية:

لفحص الخصائص السيكمترية لمقياس مصدر الضبط في البيئة المحلية، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (43) طالب و(48) طالبة، ثم تم حساب معاملات صدقه وثباته بالاعتماد على مجموعة من الطرق كالتالي:

¹ نفسه، ص. 62، اقتباس: إدراك الضبط الداخلي الخارجي وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي.

² الأحمد، ص، 254.

- الثبات؛ وتم فحصه بطريقتين:

- **طريقة التجزئة النصفية:** وتم اللجوء إليها لفحص مقياس مصدر الضبط من حيث الدقة في القياس ومن حيث مدى استقرار نتائجه عبر التكافؤ بين نصفيه؛ حيث تم تقسيم فقرات المقياس إلى مجموعتين؛ مجموعة العبارات ذات الترتيب الفردي ومجموعة العبارات ذات الترتيب الزوجي، ومن ثم تم حساب درجات المبحوثين على كل مجموعة ليصبح لدى كل مبحوث درجتان، وبعد حساب تباين درجات المبحوثين في كل مجموعة تقرر استخدام معادلة جتمان (Guttman) العامة للتجزئة النصفية نظرا لأن تباين النصف الأول للمقياس لا يساوي تباين النصف الثاني له بالنسبة لجميع العينات (ذكور، إناث، ذكور وإناث). النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02)

نتائج فحص ثبات مقياس مصدر الضبط بطريقة التجزئة النصفية

العينات	النتائج	تباين - ن1 -	تباين - ن2 -	التباين الكلي	قيمة معامل الثبات
ذكور (N = 43)	3.589	5.276	14.006	0.734	
إناث (N = 48)	4.622	3.588	11.104	0.521	
ذكور وإناث (N = 91)	4.963	4.477	14.043	0.655	

من الجدول رقم (02) يتضح أن قيمة معامل الثبات مرتفعة بالنسبة لعينة الذكور ومقبولة في كل من عينة الإناث وعينة الذكور والإناث معا، بالتالي فإن مقياس مصدر الضبط المعتمد في هذه الدراسة يتمتع بدقة قياسه وباستقرار نتائجه عبر التكافؤ بين نصفيه.

- **طريقة الاتساق الداخلي:** لتقدير مدى اتساق أداء الفرد على فقرات المقياس، والتحقق مرة أخرى من دقة قياسه لمصدر الضبط، تم اللجوء إلى استخدام معامل ألفا كرونباخ. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (03)

نتائج فحص مدى اتساق أداء الفرد على بنود مقياس مصدر الضبط

النتائج العينات	عدد البنود	مجموع تباينات البنود	تباين الاختبار ككل	قيمة معامل الثبات
ذكور (N = 43)	23	4.846	14.006	0.683
إناث (N = 48)	23	4.858	11.104	0.588
ذكور وإناث (N = 91)	23	4.986	14.043	0.674

من الجدول رقم (03) يتضح أن قيمة معامل الثبات مقبولة في العينات الثلاث، بالتالي فإن مقياس مصدر الضبط وفقا لمعامل ألفا كرونباخ يتمتع بالدقة في القياس وكذا باتساق أداء الفرد على فقراته.

- **الصدق؛** وتم فحصه باللجوء إلى:

- **طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)؛** كطريقة من طرق الصدق المفهومي لكشف عن مدى قدرة مقياس مصدر الضبط على التمييز بين الأفراد في طرفي الخاصية، حيث تم إجراء مقارنة طرفية (بين أعلى وأدنى 27%) من درجات المبحوثين) في كل عينة وذلك باستخدام اختبار (T) للفروق بين عينتين مستقلتين ومتساويتين في الحجم بعد التحقق من إمكانية استخدامه*. النتائج موضحة في الجدول التالي:

* أنظر الملحق رقم (03، 04، و05)

جدول رقم (04)

نتائج فحص القدرة التمييزية لمقياس مصدر الضبط

العينات	النتائج	T المحسوبة	درجة الحرية	T المجدولة	مستوى الدلالة
ذكور (N=24)		12.324	22	2.508	0.01
إناث (N = 26)		9.757	24	2.492	0.01
ذكور وإناث (N = 50)		9.501	48	2.403	0.01

من الجدول رقم (04)، يتضح أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) المجدولة عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة لجميع العينات، إذا فالمقياس المعتمد في هذه الدراسة لقياس مصدر الضبط يتمتع بقدرة تمييزي هائلة.

- التعريف بقائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب (BDI-II):

"يعتبر آ.ت. بيك (A.T. Beck) الطبيب النفسي الأمريكي وزملائه، أول من قام ببناء قائمة لقياس الاكتئاب. وتعرف باسمه رغم اشتراك العديد من زملائه معه في إعدادها. وهناك ثلاث صور أو نسخ ظهرت للقائمة.¹ غير أن قائمة آ.ت. بيك الثانية (BDI-II) هي أحدث صورة لقوائم بيك لقياس الاكتئاب. تتكون هذه القائمة من 21 مجموعة بنود لقياس شدة الاكتئاب ابتداء من عمر 16 سنة. وتتميز بأن بناءها تم بهدف تقييم أعراض الاكتئاب المتضمنة في محكات تشخيص الاكتئاب في الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM-IV)، الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام (1994).²

¹ معمريّة، ص. 94.

² نفسه، ص. 95.

"تم إجراء تعديلات على القائمة سواء في صورتها الأولى (B.D.I.-I, 1961)، أو في صورتها الأولى المعدلة (B.D.I.-IA, 1979). ومن هذه التعديلات ما يلي:

- "تم حذف أربعة بنود واستبدالها بأخرى. والبنود التي تم استبدالها هي: فقدان الوزن، التغير في صورة الجسم، الاهتمامات الجسدية، صعوبة العمل. واستبدلت بالبنود التالية: التهيج والاستثارة، انعدام القيمة، صعوبة التركيز، فقدان الطاقة. وكان غرض استبدال البنود الأربعة، هو متابعة الأعراض النمطية لشدة الاكتئاب. أو الاكتئاب الذي يكون صاحبه بحاجة إلى الحجز بالمستشفى.

- "كما تمت تغييرات في بعض البنود الأخرى في القائمة.

- "وتم التغيير في تعليمات تطبيق القائمة. فبينما كان يطلب من المفحوص في الصورة الأولى للقائمة (1961) أن يختار العبارات الأكثر تعبيراً عن حالته في الوقت الراهن، تغيرت التعليمات في الصورة الأولى المعدلة (1979)، فصار يطلب من المفحوص أن يختار العبارات الأكثر تعبيراً عن حالته خلال الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم. أما في القائمة الثانية (1996)، فقد صار يطلب من المفحوص أن يختار العبارات الأكثر تعبيراً عن حالته خلال الأسبوعين الأخيرين بما في ذلك اليوم، وهذا اتفاقاً مع محكات الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية.

- "وضع لكل بند من بنود القائمة الـ (21) عنوان فرعي يشير إلى العرض الذي تقيسه البنود. وذلك من أجل جعل المفحوص يركز انتباهه على ذلك العرض".¹

أما بالنسبة لطريقة التصحيح، فقد سبقت الإشارة إلى أن القائمة تتكون من (21) مجموعة من الأعراض، ويتكون كل عرض من أربعة عبارات (ما عدا المجموعتين اللتين تقيسان تغيرات في نمط النوم وتغيرات في الشهية، فإنهما تتكونان من سبع عبارات لكل مجموعة) تقيس العرض بطريقة متدرجة من لا

¹ نفسه، ص. 95، اقتباس: المواصفات السيكومترية لمقياس بيك للاكتئاب BDI-2 في البيئة المصرية.

وجود للعرض إلى وجوده بطريقة مرتفعة، وبالتالي توجد أربع درجات في مقابل ذلك متدرجة من صفر (لا وجود للعرض) إلى ثلاث درجات (العرض موجود بدرجات مرتفعة)... وتتص التعليمات على أنه عند الإجابة على القائمة، يطلب من المفحوص أن يضع دائرة حول رقم العبارة التي يختارها من العبارات الأربعة، سواء كانت 0 أو 1 أو 2 أو 3. ثم يقوم الباحث بجمع الأرقام الواحد والعشرين التي وضع عليها المفحوص دوائر. فيحصل على الدرجة الخام لكل مفحوص. وبهذا تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين صفر (لا يوجد اكتئاب) و63 (أقصى درجات الاكتئاب).¹

وعن جدول المعايير الذي تفسر من خلاله درجة الفرد على القائمة فإن بشير معمرية في تقنيته للقائمة على البيئة الجزائرية، وباعتماده على أسلوب الدرجات الفاصلة توصل إلى وضع جدولين كالآتي:

جدول رقم (05)

الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الاكتئاب لعينة الذكور

الدرجة الكلية الخام	الدرجة المعيارية التائية	مستويات الاكتئاب
0 — 16	0 — 50	لا اكتئاب
17 — 24	51 — 60	اكتئاب خفيف
25 — 33	61 — 70	اكتئاب متوسط
34 — 63	71 فأكثر	اكتئاب شديد

¹ نفسه، ص. 101.

جدول رقم (06)

الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الاكتئاب لعينة الإناث

الدرجة الكلية الخام	الدرجة المعيارية التائية	مستويات الاكتئاب
0 — 20	0 — 50	لا اكتئاب
21 — 29	51 — 60	اكتئاب خفيف
30 — 38	61 — 70	اكتئاب متوسط
39 — 63	71 فأكثر	اكتئاب شديد

وعن الخصائص السيكومترية للقائمة فقد قام بيك وزملاؤه بفحص صدق القائمة عن طريق (صدق المحتوى، صدق التكوين الفرضي (الصدق الاتفاقي/ التعارض، والصدق التمييزي))، وفحص ثباته عن طريق (التطبيق وإعادة التطبيق، وكذا طريق التجانس)، ودلت جميعها بأن قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب تتمتع بمعاملات صدق وثبات مرتفعة وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها العديد من الباحثين في محاولاتهم لتقنين القائمة على بيئات غربية أو عربية، من بينهم (بشير معمرية) في تقنيه للقائمة على عينة من البيئة الجزائرية، والذي اعتمد في تقديره لمعاملات الصدق والثبات على الطرق التالية: (الصدق التمييزي) الذي كانت نتائجه دالة عند مستوى الدلالة (0.001) بالنسبة لكلا العينتين (ذكور، وإناث)، (الصدق الاتفاقي والتعارض، الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، وبطريقة الاتساق الداخلي أيضا باستخدام معامل ألفا كرونباخ) وجاءت جميع النتائج دالة عند مستوى الدلالة (0.01).¹

— الخصائص السيكومترية لقائمة بيك الثانية في البيئة المحلية:

لفحص الخصائص السيكومترية لقائمة بيك الثانية في البيئة المحلية، تم تطبيقها على نفس العينة الاستطلاعية التي طبق عليه مقياس مصدر الضبط،

¹ نفسه.

ومن ثم تم حساب معاملات ثباتها وصدقها بالاعتماد على مجموعة من الطرق على النحو التالي:

- الثبات؛ وتم فحصه بطريقتين:

- **طريقة التجزئة النصفية:** كما سبقت الإشارة فإن القائمة تحتوي على (21) مجموعة من الأعراض وكل مجموعة منها تحتوي على (04) أو (07) فقرات، ولأن المفحوص يحصل درجة واحدة في كل مجموعة فقد تم التعامل مع كل مجموعة على أساس أنها فقرة واحدة ومن ثم أمكن تقسيم الفقرات الـ (21) إلى فقرات ذات ترتيب فردي وأخرى ذات ترتيب زوجي، ومن ثم حسبت درجات المبحوثين على كل منهما. وبعد حساب تباين الدرجات في كل مجموعة من المجموعتين تقرر استخدام معادلة جتمان (Guttman) العامة للتجزئة النصفية. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (07)

نتائج فحص ثبات القائمة بطريقة التجزئة النصفية

العينات	النتائج	تباين - ن 01-	تباين - ن 02-	التباين الكلي	قيمة معامل الثبات
ذكور (N = 42)	16.889	18.750	58.373	0.778	
إناث (N = 49)	14.903	23.212	62.285	0.781	
ذكور وإناث (N = 91)	15.702	22.367	63.239	0.796	

من الجدول رقم (07) يتضح أن قيمة معامل الثبات مرتفعة جدا بالنسبة لجميع العينات، بالتالي فإن قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب حسب طريقة

التجزئة النصفية تتمتع بالدقة في القياس وباستقرار نتائجها عبر التكافؤ بين نصفينها.

- **طريقة الاتساق الداخلي:** لفحص مدى اتساق أداء الفرد على الفقرات الـ (21) المكونة للقائمة والتحقق مرة أخرى من دقة قياسها للاكتئاب تم اللجوء إلى استخدام معامل ألفا كرونباخ. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (08)

نتائج فحص مدى اتساق أداء الفرد على بنود القائمة

العينات	النتائج	عدد البنود	مجموع تباينات البنود	تباين الاختبار ككل	قيمة معامل الارتباط
ذكور (N = 42)	21	15.125	58.373	0.777	
إناث (N = 49)	21	15.094	62.541	0.796	
ذكور وإناث (N = 91)	21	15.631	63.239	0.790	

من الجدول رقم (08) يتضح أن قيمة معامل الثبات مرتفعة جدا بالنسبة لجميع العينات بالتالي فإن قائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب حسب طريقة الاتساق الداخلي لتقدير الثبات تتسم بالدقة في القياس ويكون أداء الفرد متسق عبر الفقرات المكونة لها.

- **الصدق؛** وتم فحصه باللجوء إلى:

- **صدق المقارنة الطرفية؛** وذلك بإجراء مقارنة طرفية بين أعلى وأدنى (27%) من درجات المبحوثين لكل من عينة الإناث وعينة الإناث والذكور معا باستخدام اختبار (T) للفروق بين عينتين مستقلتين ومتساويتين في الحجم بعد التحقق من إمكانية استخدامه على العينتين*، وبالنسبة لعينة الذكور فسيتم استخدام اختبار (F) للفروق بين عينتين بدلا من اختبار (T) نظرا لكون هذا

* أنظر الملحق رقم (07، و 08)

الأخير لم يستوفي كافة الشروط التي تمكن من اعتماده*. النتائج موضحة في الجدولين التاليين.

جدول رقم (09)

نتائج فحص القدرة التمييزية للقائمة

النتائج العينات	(T) المحسوبة	درجة الحرية	(T) المجدولة	مستوى الدلالة
إناث N = 26	7.860	24	2.492	0.01
إناث وذكور N = 50	8.634	48	2.403	0.01

من الجدول رقم (09)، يتضح أن قيمة (T) المحسوبة أكبر من قيمة (T) المجدولة عند مستوى الدلالة (0.01) بالنسبة لكلا العينتين، إذا فالقائمة المعتمدة في هذه الدراسة لقياس الاكتئاب تتمتع بقدرة تمييزي هائلة.

جدول رقم (10)

نتائج فحص القدرة التمييزية للقائمة (عينة الذكور)

النتائج العينة	(F) المحسوبة	درجة الحرية	(F) المجدولة	مستوى الدلالة
ذكور N = 11	6.849	البسط 10 المقام 10	3.91	0.05

من الجدول رقم (10)، يتضح أن قيمة (F) المحسوبة أكبر من قيمة (F) المجدولة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ إذا فقائمة بيك الثانية لقياس الاكتئاب

* أنظر الملحق رقم (06)

تتمتع بقدرة تمييزية هائلة بين ذوي الدرجات المرتفعة وذوي الدرجات المنخفضة من عينة الذكور.

- إجراءات التطبيق الميداني:

كمرحلة ضرورية من مراحل تحقيق أهداف هذه الدراسة، ونظرا لأن العينة هي عينة قصدية، فقد تم تطبيق الأدوات وفقا للخطوات التالية:

- إعطاء نفس الرقم لكل أداتين على حدا (نسخة من القائمة وأخرى من المقياس) ووضعها متسلسلة من (01 إلى 160).

- من ثم تم توزيع تلك النسخ (160)؛ على أن يحصل كل طالب أو طالبة تمت مصادفته في مكان إجراء التطبيق (الجامعة) على أداتين تحملان نفس الرقم، وذلك طبعاً بعد إطلاعهم على الهدف من استجابتهم على الأداتين والحصول على موافقتهم الانضمام لعينة البحث. وعن عدد المبحوثين في كل جلسة تطبيق فقد كان يتراوح من (02) إلى (20) مبحوث، علماً بأنه لم تكن هناك صعوبة في شرح تعليمات الاستجابة على الأداتين للمبحوثين.

- الأدوات الإحصائية المستخدمة:

لفحص الخصائص السيكومترية لأداتي القياس، وكذا اختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات الإحصائية المتمثلة في:

- المتوسط الحسابي لفحص شروط استخدام اختبار (T).
- الوسيط لفحص شروط استخدام اختبار (T).
- الانحراف المعياري لفحص شروط استخدام اختبار (T).
- التباين لفحص شروط استخدام اختبار (T).
- معامل ألفا كرونباخ لفحص ثبات الأداتين.
- معادلة جتمان العامة للتجزئة النصفية لفحص ثبات الأداتين.
- اختبار (T) للفروق بين عينتين مستقلتين ومتساويتين في الحجم لفحص القدرة التمييزية للأداتين.

- اختبار (F) للفروق بين عينتين لفحص القدرة التمييزية للقائمة بالنسبة لعينة الذكور.
- معامل التوافق لأكثر من اثنين لاختبار الفرضية الأولى، وكذا الفرضيتان الثالثة والرابعة.
- معامل بيرسون للارتباط لاختبار الفرضية الثانية، وكذا الفرضيتان الخامسة والسادسة.

الفصل الخامس:

تحليل ومناقشة وتفسير النتائج

محتوى الفصل:

1. عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضيات.
2. مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضيات.

1. عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضيات:

فيما يلي عرض وتحليل لنتائج اختبار كل فرضية على حدا:

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث. ولأن مصدر الضبط حسب المقياس يتفرع إلى ثلاث أبعاد وأن الاكتئاب يتفرع إلى أربع مستويات فقد تم التحقق من هذه الفرضية إحصائيا باستخدام معامل التوافق لأكثر من اثنين تحديدا الذي يتم تحصيله من قيمة (K^2) للكشف عن الدلالة الإحصائية له. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (11)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الأولى

النتائج العينة	القيمة المحسوبة لـ (K^2)	قيمة معامل التوافق (C)	درجة الحرية	القيمة المجدولة لـ (K^2)	مستوى الدلالة
ذكور وإناث (N = 125)	9.986	0.27	6	12.592	0.05

من الجدول رقم (11)، يتضح أن القيمة المحسوبة لـ (K^2) أقل من القيمة المجدولة له عند درجة الحرية (06) ومستوى الدلالة (0.05) فهو إحصائيا غير دال؛ أي أن القيمة المحسوبة لمعامل التوافق (C) غير دالة أيضا بمعنى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الثانية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط و البعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث. تم التحقق من هذه الفرضية إحصائياً باستخدام معامل الارتباط لبيرسون. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (12)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الثانية

النتائج العينة	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة المجدولة	مستوى الدلالة
العينة الكلية N = 125	0.078	123	0.195	0.05

من الجدول رقم (12) يتضح أن القيمة المحسوبة لمعامل بيرسون للارتباط أقل من القيمة المجدولة له، عند درجة الحرية (123) ومستوى الدلالة (0.05) فهي إحصائياً غير دالة؛ وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط و البعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث.

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الثالثة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الذكور من أفراد عينة البحث. تم التحقق من هذه الفرضية إحصائياً باستخدام معامل التوافق لأكثر من اثنين. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (13)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الثالثة

النتائج العينة	القيمة المحسوبة لـ (K ²)	قيمة معامل التوافق (C)	درجة الحرية	القيمة المجدولة لـ (K ²)	مستوى الدلالة
ذكور (N = 67)	6.3189	0.293	6	12.592	0.05

من الجدول رقم (13)، يتضح أن القيمة المحسوبة لـ (K²) أقل من القيمة المجدولة له عند درجة الحرية (06) ومستوى الدلالة (0.05) فهو إحصائياً غير دال؛ أي أن القيمة المحسوبة لمعامل التوافق (C) غير دالة أيضاً بمعنى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الرابعة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط (داخلي، خارجي متوسط، خارجي) ومستوى الاكتئاب (لا اكتئاب، خفيف، متوسط، شديد) لدى الإناث من أفراد عينة البحث. تم التحقق من هذه الفرضية إحصائياً باستخدام معامل التوافق لأكثر من اثنين. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (14)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الرابعة

النتائج العينة	القيمة المحسوبة لـ (K ²)	قيمة معامل التوافق (C)	درجة الحرية	القيمة المجدولة لـ (K ²)	مستوى الدلالة
إناث (N = 58)	5.038	0.282	6	12.592	0.05

من الجدول رقم (14)، يتضح أن القيمة المحسوبة لـ (K²) أقل من القيمة المجدولة له عند درجة الحرية (06) ومستوى الدلالة (0.05) فهو إحصائياً غير دال؛ أي أن القيمة المحسوبة لمعامل التوافق (C) غير دالة أيضاً وهذا يعنى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الخامسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث. تم التحقق من هذه الفرضية إحصائياً باستخدام معامل بيرسون للارتباط. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (15)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الخامسة

النتائج العينة	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة المجدولة	مستوى الدلالة
عينة الذكور N = 67	0.048	65	0.250	0.05

من الجدول رقم (15) يتضح أن القيمة المحسوبة لمعامل بيرسون للارتباط أقل من القيمة المجدولة له، عند درجة الحرية (65) ومستوى الدلالة (0.05) فهي إحصائياً غير دالة؛ وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط و البعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث.

- عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية السادسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث. تم التحقق من هذه الفرضية إحصائياً باستخدام معامل بيرسون للارتباط. النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (16)

نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية السادسة

النتائج العينة	القيمة المحسوبة	درجة الحرية	القيمة المجدولة	مستوى الدلالة
عينة الإناث N = 58	0.061	56	0.273	0.05

من الجدول رقم (16) يتضح أن القيمة المحسوبة لمعامل بيرسون للارتباط أقل من القيمة المجدولة له، عند درجة الحرية (56) ومستوى الدلالة (0.05) فهي إحصائياً غير دالة؛ وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط و البعد المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث.

2. مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضيات:

فيما يلي مناقشة وتفسير لنتائج اختبار فرضيات الدراسة:

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الأولى:

من بين أهداف هذه الدراسة، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية الأولى؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث. وقد اختلفت الدراسة الحالية في نتائجها هذه مع نتائج: الدراسة المصرية، دراسة (بروكويك وزملائه)، دراسة (إميل كامب وكوهين كيتينيس) التي دلت جميعها على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب وهي علاقة موجبة بمعنى أن الزيادة في مستوى الضبط الخارجي تعني الزيادة في مستوى الاكتئاب. وإن كانت بعض الدراسات قد بينت إيجابية الضبط الداخلي مثل دراسة (هاريس وبيني) التي بينت أن الأفراد الذين يتسمون بمصدر ضبط داخلي لديهم دافعية أكبر للإنجاز، ودراسة (هوكس) التي بينت أن تغيير مصدر ضبط أفراد العينة من خارجي إلى داخلي ساهم في تحسين علاقاتهم بمدرسيهم وتحسين أيضاً مستواهم الأكاديمي، ودراسة (جليكن) وكذا دراسة (عبير إبراهيم سرحان) حيث بينت الأولى وجود علاقة ارتباطية بين مصدر الضبط الخارجي وبعض الخصائص السلبية لدى أفراد العينة، وبينت الثانية أنه كلما اتجه أفراد عينة البحث نحو الضبط الخارجي كلما كان مفهوم الذات لديهم سلبياً. فإن الدراسة الحالية حتى وإن توصلت إلى النتيجة المذكورة أعلاه فإن الشككين (05) و(06) يبينان أن (93%) من أفراد عينة البحث يتراوح مصدر الضبط لديهم من خارجي متوسط إلى خارجي مع ذلك فإن معظمهم لا يعانون من الاكتئاب (60%). فإلى ما ترجع هذه النتائج؟

كيف يمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مصدر الضبط والاكتئاب لدى أفراد العينة؟ أو كيف يمكن تفسير الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات التي تمت الإشارة إليها؟

إن هذه النتيجة لم تكن متوقعة بتاتا سواء بعد التعرض للدراسات السابقة أو بعد التعرف على سمات ذوي الضبط الداخلي في مقابل سمات ذوي الضبط الخارجي فكلاهما كانا يوحيان بوجود علاقة طردية بين المتغيرين... لكن قد ترجع هذه النتيجة إلى مجموعة من العوامل المتمثلة في:

الاختلافات العرقية والإيديولوجية؛ ذلك أن هذه الاختلافات أو اختلاف البيئة الاجتماعية له دور دون شك في التأثير على اعتقادات الفرد توجيهها وتحديدها، فالبيئة الاجتماعية مثلها مثل الفرد لها هوية خاصة تميزها عن غيرها من البيئات وتجعل الفروق بينها مشروطة، بالتالي فإن عدم وجود علاقة بين متغيري الدراسة رغم أن الدراسات التي بحثت في الموضوع نفسه توصلت إلى نتيجة معاكسة لا يدعوا للحيرة ففي العام 1995 أجرى (الديب) دراسة تناول فيها مركز الضبط في علاقته بالرضا عن التخصص الدراسي لدى عينة من الطلبة المصريين مقارنة بعينة مكافئة لها من الطلبة السعوديين وكان من بين النتائج التي توصل إليها وجود فروق دالة في مركز الضبط الداخلي بين العينتين وعزا هذه الفروق إلى الاختلافات العرقية والإيديولوجية بين العينتين.¹

- يرى الشربيني أن الناس في متاعبهم التي تجعلهم فريسة للقلق والاكتئاب واحد من ثلاث؛ من بينها أن يكون مصدر متاعبهم وتعاستهم لا دخل لهم ولا لأي أحد فيه²، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين مصدر الضبط والاكتئاب في هذه الدراسة يدعوا إلى التفكير في إمكانية انطباق هذا الرأي على أفراد عينة البحث.

كيف يمكن تفسير الملاحظة التي تم رصدها من الشكليات (06 و 05)؟
كون أفراد عينة البحث طلبة جامعيين؛ له دور ربما في انخفاض مستوى الاكتئاب لديهم، فالطالب الجامعي عادة يتميز باتساع دائرة علاقاته الاجتماعية، بحصوله على التدرجات بشكل مشروط ومنتظم من خلال الواجبات التي يقوم بها طيلة العام الدراسي، الحركية والنشاط الدائمين، اكتشاف ما هو جديد كل يوم

¹ الأحمدي، ص. 221.

² الشربيني، ص. 75.

بل كل ساعة، وما لهذه الميزات من دور في خفض مستوى الاكتئاب لديهم، فحسب لوينسون (Lewinsohn, 1974) إن الأشخاص المكتئبين يحصلون على تدعيمات إيجابية غير كافية من الأشخاص المهمين في حياتهم. إضافة إلى أن الناس المكتئبين يكونون أقل قدرة على تدعيم الآخرين، وبالتالي تقل فرصهم في التبادل الاجتماعي. ويؤكد (لوينسون) أيضا على أن بقاء الاكتئاب وشدته يتأثران بميل الشخص المكتئب للانخراط في نشاطات اجتماعية قليلة وعدم القدرة النسبية على أن يرى الأنشطة على أنها مصدر سعادة.¹

تدني المستوى المعيشي لأفراد عينة البحث؛ يمكن أن يكون له دور في خارجية الضبط لديهم؛ حيث توصل وولك (Walk) في دراسة له إلى أن الوضعية المرغمة والمحيط القاسي يجعل الفرد خارجي التحكم عكس المحيط الملائم والمريح.²

العقيدة الدينية والإيمان بالقضاء والقدر؛ قد يكون له دور أيضا في خارجية الضبط لدى أفراد العينة.

مصدر الضبط الخارجي قد لا يرتبط بالضرورة بكل اضطراب، أوسمة، أو سلوك سلبي؛ فدراسة (فداء سالم محمد الشافعي) مثلا توصلت إلى مجموعة من النتائج من بينها خارجية عينة الدراسة من حيث مصدر الضبط، كما دلت على أنهم ذوو درجة كبيرة في قدرتهم على حل المشكلات.

كما أن خارجية عينة الدراسة من حيث مصدر الضبط من جهة، وانخفاض مستوى الاكتئاب لديهم من جهة أخرى قد يكون سببه إدراك أفراد عينة البحث في العموم أن الحياة فيها ما هو سلبي وما هو إيجابي، فيها من المعوقات ما لا يمكن حصره لكن فيها من الحلول والفرص ما لا يمكن حصره أيضا، وعلى الفرد أن يتكيف مع هذا الواقع؛ ذلك أن مصدر القلق والمتاعب والاكتئاب لدى العديد من الأفراد هو عدم قدرتهم على التكيف مع هذا الواقع فهم لا يقبلون

¹ غريب عبد الفتاح، ص. 16.

² عزوز، ص. 24. إسمهان عزوز، "مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى القصور الكلوي" (رسالة ماجستير في علم النفس الصحي، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2009)، ص. 24، الإنترنت.

الفجوات وينشدون الكمال ويريدون أن تكون كل أمور الحياة من حولهم في حالة من الانضباط.¹

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الثانية:

كان من بين أهداف هذه الدراسة أيضا، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية الثانية؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة البحث. وقد سبقت الإشارة إلى أن الدراسة الحالية قد انفردت عن الدراسات السابقة التي تم عرضها في البحث عن العلاقة بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب، بالتالي لا يمكن مقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة، لكن يمكن تفسيرها بالرجوع إلى تفسير (بيك) للاكتئاب؛ الذي جاء فيه تأكيد على محورية العامل المعرفي في معاناة الفرد من الاكتئاب واعتبار العوامل الأخرى ثانوية مقارنة بتأثيره، بحيث يدعو هذا التفسير إلى استنتاج مفاده أن صحته أو قيمته يمكن ملاحظتها من مدى تطابق النتائج بين فحص العلاقة بين الاكتئاب ومصدر الضبط، وبين هذا الأخير والعامل المعرفي للاكتئاب، بمعنى أن نتائج اختبار الفرضية الثانية وفقا لما جاء به (بيك) تكون تابعة لنتائج اختبار الفرضية الأولى. إذ لا يمكن تصور عدم وجود علاقة بين متغيري الفرضية الأولى، ووجودها بين متغيري الفرضية الثانية.

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الثالثة:

كان من بين أهداف هذه الدراسة أيضا، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية الثالثة؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات

¹ الشربيني، ص. 82.

دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث. وتفسير هذه النتيجة يتبع تفسير نتيجة اختبار الفرضية الأولى إلى حد ما.

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الرابعة:

كان من بين أهداف هذه الدراسة، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية الرابعة؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث. وبالنظر إلى نتائج اختبار هذه الفرضية، الفرضية الثالثة والأولى، بالإضافة إلى الشككين (05 و 06) يمكن القول أنه لا توجد فروق بين الجنسين في العلاقة بين مصدر الضبط والاكتئاب لدى أفراد عينة البحث، متفقة بذلك مع أشارت إليه نتائج الدراسة المصرية بهذا الشأن، فكيف يمكن تفسير هذه النتيجة علما بأن هناك اتفاق بين بعض الدراسات على أن الإناث أكثر اكتئابا وأكثر توجهها للضبط الخارجي؟

الحقيقة هي أن الاختلاف بين نتائج الدراسات هو أمر وارد ولا مفر منه نظرا لكون وحدة الدراسة هي الفرد البشري، ونظرا أيضا لكون كل بيئة اجتماعية لها خصوصيتها، ثم إن النتائج والملاحظات التي تم رصدها بخصوص كل متغير من متغيرات الدراسة بالإضافة إلى عدم وجود علاقة بينهما لدى الذكور من أفراد العينة وكذا الإناث منها، يمكن عزوها إلى وحدة الظروف بين الجنسين من أفراد العينة فعلاوة عن كونهما ذوي مستوى جامعي، فإنهم يزاولون الدراسة في نفس الجامعة بالتالي يتعرضون لنفس الظروف فيها. فقد درست عبير إبراهيم سرحان مصدر الضبط في ظل متغير الجامعة وتوصلت إلى أن هناك فروقا بين طلبة جامعة النجاح وطلبة جامعة بيرزيت إذ أظهر طلبة جامعة بيرزيت ضبطا داخليا أعلى من طلبة جامعة النجاح. وهذا

تأكيد على ما سبق ذكره حول التأثيرات التي تمارسها المؤسسات والمنظمات على سلوك الأفراد داخل الجماعة بالتالي على مدركاتهم وتوقعاتهم.

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية الخامسة:

كما كان من بين أهداف هذه الدراسة أيضا، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية الخامسة؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الذكور من أفراد عينة البحث. وهذه النتيجة كانت متوقعة بعد الاختبار الإحصائي للفرضية الأولى، وزادت شدته؛ أي التوقع بعد الاختبار الإحصائي للفرضية الثالثة؛ والسبب دائما هو معرفية الاكتئاب كما أشار إلى ذلك (بيك).

- مناقشة وتفسير نتائج اختبار الفرضية السادسة:

كما كان من بين أهدافها، معرفة ما إن كانت توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط والبعد المعرفي للاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث، وقد تحقق هذا الهدف باختبار الفرضية السادسة؛ حيث دلت نتائج الاختبار الإحصائي لهذه الفرضية على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب لدى الإناث من أفراد عينة البحث. وهذه النتيجة هي الأخرى مفسرة مسبقا فتفسير نتائج الاختبار الإحصائي للفرضية الرابعة تفسير لها أيضا. ويمكن القول بأن نتائج اختبار هذه الفرضية بالإضافة إلى نتائج اختبار الفرضيتين الخامسة والثانية كانت ستدعو للحيرة وفتح العديد من النقاشات لو أنها جاءت مخالفة لنتائج اختبار الفرضيات الرابعة، والثالثة والأولى على الترتيب والتوالي. فذلك من شأنه التشكيك إما في محورية العامل المعرفي في الاكتئاب، وإما في عدم وجود توافق بين محتوى القائمة وتفسير بيك للاكتئاب.

اقتراحات:

- من نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح ما يلي:
- إعادة إجراء الدراسة على عينة عشوائية بحيث يمكن تعميم نتائجها.
 - إجراء دراسة مماثلة على عينة ممن يعانون فعلا من الاكتئاب.
 - البحث في إمكانية وجود علاقة بين الاكتئاب وكل من مصدر الضبط بصفة عامة ومصدر الضبط الصحي بصفة خاصة للكشف بالإضافة إلى العلاقة، طبيعتها، وقوتها على أثر البنود المحتواة في المقياس على النتيجة.
 - في هذه الدراسة تمت الإشارة إلى العلاقة بين السياق الذي ظهرت فيه نظرية التعلم الاجتماعي ومحتوى البنود المشكلة لمقياس مصدر الضبط فلما لا يكون هناك تخطيط مستقبلي لإعادة بناء مقياس يتماشى والظروف السائدة في المجتمع الجزائري.

خاتمة:

كان الهدف من هذه الدراسة منذ البداية هو الكشف عن العلاقة بين مصدر الضبط ومستوى الاكتئاب، لمجموعة من الاعتبارات التي تم توضيحها فيما سبق. وقد تحقق هذا الهدف من خلال التعرف أولاً عن نظرية التعلم الاجتماعي لـ (جوليان روتر)، وعن مفهوم مصدر الضبط، ثم على الاكتئاب مع اللجوء في تفسيره إلى ما جاء به (بيك) في النظرية المعرفية لتفسير الاكتئاب، ومن خلال أيضاً اختبار فرضيات الدراسة، حيث كشف الاختبار الإحصائي لها عن عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين متغيري الدراسة سواء لدى أفراد عينة البحث ككل، أو الذكور منها فقط، أو الإناث فقط، كما أكد على محورية العامل المعرفي في معاناة الفرد من الاكتئاب، وقد تمت مناقشة وتفسير هذه النتائج بالرجوع إلى العوامل المؤثرة على مصدر الضبط، وبالرجوع أيضاً إلى نتائج الدراسات السابقة.

ورغم أن الدراسة الحالية جاءت مخالفة من حيث نتائجها للعديد من الدراسات السابقة خاصة منها التي تطرقت للعلاقة بين مصدر الضبط والاكتئاب، ومخالفة أيضاً للتوقعات التي أدى إليها ما تم عرضه من تراث نظري فيما يتعلق بمصدر الضبط، إلا أن هذا الاختلاف لم يقلل أبداً من قيمتها العلمية بل على العكس تماماً؛ فهذا الاختلاف إنما يؤكد خصوصية المجتمع؛ أي كونه حالة قائمة بذاتها، وأن الفرد فعلاً ابن بيئته. وقد دفعت هذه الدراسة إلى طرح مجموعة من التساؤلات المتمثلة في:

– هل يمكن التوصل إلى نتائج مخالفة إذا ما تم اعتماد فئة اجتماعية أخرى غير الفئة الطلابية.

– إلى أي مدى يمكن الإيمان بوجود نظريات أو إمكانية تصميم نظريات تفسر فعلاً الظواهر النفسية؟

– تصدر كل النظريات منها أيضاً نظرية بيك ونظرية روتر من مجتمع معين وفي فترة معينة مع ذلك يتم تعميمها على كافة المجتمعات ويتم اللجوء إليها مهما تغير الزمان أيضاً، فهل هذا معقول خاصة بعد الرجوع إلى السياق الذي

ظهرت فيه النظرية؟ وبتعبير آخر هل يمكن الحديث أو بالأحرى تحديد مستقبلا
صلاحية مكانية وزمانية لكل نظرية؟

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، عبد الستار. الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه. عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978.
2. الأحمد، أمل. بحوث ودراسات في علم النفس. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.
3. بن يعقوب الفيروز آبادي، مجد الدين محمد. القاموس المحيط. بيروت: دار الكتاب العربي، 2010.
4. جميل رضوان، سامر. الصحة النفسية. ط. 2. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
5. زرواتي، رشيد. مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى، 2007.
6. سيد يوسف، جمعة. النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية مراجعة نقدية. القاهرة: دار غريب، 2001.
7. سرحان، وليد؛ الخطيب، جمال؛ وحباشنة، محمد. الاكتئاب. سلوكيات. ر. 3. عمان: دار مجدلاوي، 2008.
8. عبد السميع مليجي باضة، آمال. الاضطرابات السلوكية والوجدانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو - المصرية، 1998.
9. فايد، حسين. العلاج النفسي أصوله - تطبيقاته - أخلاقياته. علم النفس. القاهرة: مؤسسة طيبة، 2006.
10. مصباح، عامر. منهجية إعداد البحوث العلمية مدرسة شيكاغو. الجزائر: موفم للنشر، 2006.
11. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. نظريات التعليم دراسة مقارنة. تر. علي حسين حجاج. عالم المعرفة ج. 2. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

12. الشربيني، لطفي. الاكتئاب المرض.. والعلاج. مع تقديم من طرف: حسين عبد الرزاق الجزائري. الإسكندرية: منشأة المعارف.

13. MAYO CLINIK حول الاكتئاب حلول لمساعدتك في فهم الاكتئاب وتمييزه وعلاجه. بيروت: الدار العربية للعلوم، 2002.
الرسائل:

1. إبراهيم سرحان، عيبر. 1996. "العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية". رسالة ماجستير في الإدارة التربوية: جامعة النجاح الوطنية بنابلس. الإنترنت.

2. "الاكتئاب ومصدر الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين". بحوث في الصحة النفسية. الإنترنت.

3. سالم محمد الشافعي، فداء. 1998. "علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية". رسالة ماجستير في التربية: جامعة النجاح الوطنية بنابلس. الإنترنت.

4. عزوز، إسمهان. 2009. "مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى القصور الكلوي" رسالة ماجستير في علم النفس الصحي، جامعة الحاج لخضر بباتنة. الإنترنت.

5. علي راجح بركات، آسيا. 2000. "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف". رسالة ماجستير في علم النفس (نمو): جامعة أم القرى. الإنترنت.

6. محمد علي الجحيشي، قيس؛ وحنا إبراهيم، يوسف. 2004. "أثر برنامج تربوي في تغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية". بحث مسئل من أطروحة دكتوراه: جامعة الموصل. الإنترنت.

7. نظام الدين مجيد، ياسر. 2010. "قياس الاكتئاب لدى طلبة الجامعة وفق مؤشرات مقياس بيك الثاني". الإنترنت.

المجلات:

1. إبراهيم الصميدعي، هبة. 2009. "القيادة الصفية وعلاقتها بوقع الضبط لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية في مدينة الموصل". مجلة التربية والعلم. الإنترنت.
2. بدوي، عائشة؛ وزكور، مفيدة. "مركز الضبط وعلاقته بمهارات التعامل مع الضغوط المهنية"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. الإنترنت.
3. بن زاهي، منصور؛ وبن الزين، نبيلة. 2012. "مركز الضبط (الداخلي/الخارجي) في المجال الدراسي المفهوم وطرق القياس"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (جانفي). الإنترنت.
4. بن محمد بن حسين، عبد العزيز. "العلاقة بين الاكتئاب بمقياس بيك والحالات الانفعالية بمقياس الانفعالات الفارق لدى عينة سعودية"، الندوة الإقليمية لعلم النفس 8. الإنترنت.
5. عبد الفتاح غريب، غريب. 2007. "الاضطرابات الاكتئابية: التشخيص، عوامل الخطر، النظريات والقياس"، المجلة المصرية للدراسات النفسية (يوليو). الإنترنت.
6. عبد الرزاق حسين، عزة. "ضغوط العمل لدى معلمي المدارس الابتدائية وعلاقتها بمركز الضبط"، مجلة البحوث التربوية والنفسية. الإنترنت. متوفر على: <http://www.Novapdf.Com>, 10/02/2013
7. عبد الخالق، أحمد؛ كاظم، علي؛ و خالد عيد، غادة. 2011. "العوامل المنبئة بمستويات بعض الأعراض الاكتئابية لدى عينتين من الأطفال والمراهقين في الكويت وعمان"، مجلة جامعة دمشق. الإنترنت.
8. كريم سكر، حيدر. "ما وراء الذاكرة وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلبة الجامعة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية. الإنترنت.
9. معمريّة، بشير. 2010. "تقنين قائمة آرون تـ. بيك الثانية للاكتئاب على عينات من الجنسين في البيئة الجزائرية صورة الراشدين B.D.I.-II". مجلة

شبكة العلوم النفسية العربية. الإنترنت، متوفر على:

maamria@yahoo – basher psyhotmail.com

9. نايل العاسمي، رياض. 2012. "تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق". مجلة جامعة دمشق. الإنترنت.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Haider A. Jabor and Ali Al- Juboori. 2012. "Impact of Life upon Onest of Depression Disorder In Al- Diwania Governorate: A case Control Study", Iraqi National Journal of Nursing Specialties, vol. 25 (2).

الملاحق

مقياس الضبط (الداخلي/الخارجي) للتعزير من تصميم جوليان روتر
(I. E.)

على الصفحات التالية تجد استبيان يهدف إلى الكشف عن الطريقة التي تؤثر بها بعض الأحداث الهامة على الناس بمختلف أنواعهم، وتتكون كل فقرة من عبارتين أشير إليهما بالرمزين (أ، ب) أرجو عند الإجابة على كل فقرة من الفقرات أن تختار إحدى العبارتين والتي تعتقد بأنها تنطبق على حالتك أكثر من الأخرى، وأن تضع دائرة حول الحرف الموجود أمام العبارة التي تختارها، علماً بأنه لا يوجد صح أو خطأ في هذه الإجابات.

- 1- أ- يقع الأطفال في مشاكل لأن آبائهم يعاقبونهم كثيرا.
ب- مشكلة كثير من الأطفال هذه الأيام هي أن آبائهم يتساهلون معهم كثيرا.
- 2- أ- كثير من الأشياء التعيسة في حياة الناس تعود إلى حد ما إلى الحظ السيئ.
ب- إن مآسي الناس ناتجة عن الأخطاء التي يقترفونها.
- 3- أ- أحد أسباب الحروب الموجودة بيننا هي أننا غير مهتمين بشكل كاف بالسياسة.
ب- لا بد من شن الحروب مهما بذل الناس من جهد لمنعها.
- 4- أ- في نهاية المطاف يحصل الناس على الاحترام الذي يستحقون في هذا العالم.
ب- لسوء الحظ أن قيمة الشخص لا يعترف بها الناس مهما بذل من جهد.
- 5- أ- إن فكرة عدم عدالة المعلمين تجاه الطلبة لا أساس لها.
ب- معظم الطلبة لا يدركون إلى أي حد تتأثر علامتهم بحوادث هي من قبيل الصدفة.
- 6- أ- بدون الحظوظ السعيدة المناسبة لا يستطيع الإنسان أن يكون قائدا فعالا.
ب- الأشخاص القديرون الذين فشلوا في أن يكونوا قادة لم ينتهزوا الفرص التي أتاحت لهم.
- 7- أ- مهما بذلت من جهد فإن بعض الناس لن يحبوك.
ب- الذين لا يستطيعون جعل الآخرين يحبونهم لا يفهمون كيف ينسجمون مع الآخرين.

- 8- أ- تلعب الوراثة الدور الأساسي في تحديد شخصية الإنسان.
ب- إن خبرات الشخص في الحياة هي التي تحدد ما هو عليه.

- 9- أ- غالبا ما أكتشف أنه ما سوف يحصل، يحصل فعلا.
ب- الإيمان بالقدر لم يسفر عن ما فيه مصلحتي مثل اتخاذي قرار القيام
بخطة للعمل.

- 10- أ- بالنسبة للطالب المستعد استعدادا حسنا نادرا ما يوجد شيء اسمه
اختبار غير عادل.
ب- في كثير من الأحيان لا تكون أسئلة الامتحان ذات علاقة بالمساق
بحيث تصبح الدراسة في الواقع غير مفيدة.

- 11- أ- النجاح هو نتيجة العمل الجاد، وليس للحظ سوى القليل، إن لم يكن له
دخل في النجاح.
ب- إن الحصول على عمل مناسب يعتمد بشكل رئيسي على كون الشخص
في المكان المناسب في الوقت المناسب.

- 12- أ- يمكن للمواطن أن يكون له تأثير في قرارات الحكومة.
ب- هذا العالم يديره قلة من الناس ممن هم في مركز القوة، ولا يستطيع
الشخص العادي أن يفعل كثيرا لتغيير هذا الواقع.

- 13- أ- حين أقوم بوضع الخطط أكاد أكون متأكدا من تحقيق هذه الخطط.
ب- ليس من الحكمة دائما أن أخطط لفترة لأنه على كل حال تنتج أشياء
كثيرة عن الحظ الحسن أو السيئ.

14- أ- هناك من الناس من هو غير صالح.

ب- هناك ما هو طيب في كل إنسان.

15- أ- بالنسبة لي أن حصولي على ما أريد له علاقة قليلة أو ليس له علاقة بالخط.

ب- في كثير من الأحيان قد نقرر ما نعمل عن طريق إلقاء قطعة من النقود في الهواء.

16- أ- يعتمد حصول الشخص على الرياسة على ما إذا كان ذا حظ كاف ليكون في المكان المناسب أولاً.

ب- إن جعل الناس يقومون بالعمل الصحيح يعتمد على القدرة وللحظ دور قليل أو لا شيء في ذلك.

17- أ- فيما يتعلق بمشكلات العالم فإن معظمنا ضحايا لقوى لا نستطيع أن نفهمها أو نسيطر عليها.

ب- يستطيع الناس عن طريق اشتراكهم النشط في الأمور السياسية والاجتماعية أن يسيطروا على الأحداث العالمية.

18- أ- معظم الناس لا يدركون إلى أي درجة تسيطر على حياتهم حوادث اتفاقية تتم بالصدفة.

ب- في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه الخط.

19- أ- يجب على الشخص أن يكون دائماً على استعداد للاعتراف بالأخطاء.

ب- في العادة من الأفضل للشخص أن يخفي أخطاءه.

20- أ- من الصعب أن تعرف فيما إذا كان الشخص الآخر يحبك أم لا.

ب- يعتمد عدد الأصدقاء الذين لديك على كونك لطيفاً (مع الآخرين).

21- أ- في نهاية المطاف الأشياء السيئة التي تحدث لنا توازيها الأشياء الحسنة.

ب- معظم المصائب هي نتائج النقص في القدرة، الجهل، الكسل، أو الأشياء الثلاثة جميعها.

22- أ- بالجهد الكافي نستطيع محو الكثير من الفساد السياسي.

ب- من الصعب على الناس أن تكون لهم سيطرة كبيرة على الأشياء التي يقوم بها السياسيون أثناء سلطتهم.

23- أ- أحياناً لا أفهم كيف يتوصل المعلمون للعلامات التي يعطونها.

ب- هناك علاقة مباشرة بين الجهد الذي أبذله في الدراسة والعلامات التي أحصل عليها.

24- أ- القائد الجيد يتوقع من الناس أن يقرروا بأنفسهم ماذا يجب أن يفعلوا.

ب- القائد الجيد يوضح للجميع ما هي الأعمال المنوطة بهم.

25- أ- في كثير من الأحيان أشعر أنني ذو تأثير ضئيل على الأشياء التي تحصل لي.

ب- من المستحيل بالنسبة لي أن أعتقد أن الصدفة أو الحظ يلعبان دوراً هاماً في حياتي.

26- أ- يشعر الناس بالوحدة لأنهم لا يحاولون أن يكونوا ودودين.

ب- ليست ثمة فائدة كبيرة في المحاولة الجاهدة لإرضاء الناس فإذا كانوا يحبونك فهم يحبونك.

27- أ- هناك تأكيد زائد على الرياضة في المدرسة الثانوية.
ب- الألعاب الرياضية الجماعية هي طريقة ممتازة لبناء الخلق.

28- أ- ما يحصل لي هو نتيجة عملي.
ب- في بعض الأحيان أشعر بأنه ليست لدي السيطرة الكافية على الاتجاهات التي تسير فيها حياتي.

29- أ- في معظم الأوقات لا أستطيع أن أفهم لماذا يتصرف السياسيون بالطريقة التي يتصرفون بها.
ب- في نهاية المطاف فإن الناس مسئولون عن الحكومة السيئة على المستويين الوطني والمحلي .

قائمة آرون ت. بيك وآخرون الثانية للاكتئاب

BDI –II

ظهرت عام 1996

تطبق على البالغين من العمر 16 سنة فأكثر

العمر:.....

الجنس:.....

المهنة:.....

المستوى التعليمي:.....

التخصص التعليمي:.....

تعليمات:

تتضمن هذه القائمة 21 مجموعة من العبارات. المطلوب منك أن تقرأ كل مجموعة على حدة وبعناية، ثم تختار من كل منها عبارة واحدة فقط، تصف بطريقة أفضل مشاعرك في الأسبوعين الأخيرين بما في ذلك اليوم، ثم تضع دائرة حول الرقم الذي يشير إلى العبارة التي اخترتها 0 أو 1 أو 2 أو 3. وإذا تبين لك أن أكثر من عبارة في مجموعة واحدة تنطبق عليك بصورة متساوية، ضع دائرة حول أعلى رقم في هذه المجموعة. وتأكد أنك تختار دائماً عبارة واحدة فقط من كل مجموعة، حتى المجموعة رقم 16 المتعلقة بـ (تغيرات في نظام النوم) والمجموعة رقم 18 المتعلقة بـ (تغيرات في الشهية).

الملحق رقم (02)

1	الحزن	0 - لا أشعر بالحزن. 1 - أشعر بالحزن معظم الوقت. 2 - أشعر بالحزن طول الوقت. 3 - أشعر بالحزن إلى درجة أنني لا أستطيع تحمل ذلك.
2	التشاؤم	0 - لم تضعف همتي فيما يتعلق بمستقبلي. 1 - أشعر بضعف همتي فيما يتعلق بمستقبلي بطريقة أكثر مما تعودت. 2 - أتوقع ألا تسير الأمور بشكل جيد بالنسبة لي. 3 - أشعر بأنه لا أمل لي في المستقبل وأنه سوف تزداد الأمور سوءاً.
3	الفشل السابق	0 - لا أشعر بأني شخص فاشل. 1 - لقد فشلت أكثر مما ينبغي. 2 - كلما نظرت إلى حياتي السابقة أرى الكثير من الفشل. 3 - أشعر بأني شخص فاشل تماماً.
4	فقدان الاستمتاع بالحياة	0 - أستمتع بالحياة بنفس قدر استمتاعي بها من قبل. 1 - لا أستمتع بالحياة بنفس القدر الذي اعتدت عليه. 2 - أحصل على قدر قليل جداً من الاستمتاع بالحياة مما تعودت عليه من قبل. 3 - لا أستطيع الحصول على أي استمتاع بالحياة كما تعودت أن أستمتع من قبل.
5	مشاعر الإثم (تأنيب الضمير)	0 - لا أشعر بالذنب. 1 - أشعر بالذنب عن العديد من الأشياء التي قمت بها، أو أشياء كان - - 2 - يجب أن أقوم بها ولم أقم بها. أشعر بالذنب في معظم الأوقات.

		3 - أشعر بالذنب في كل الأوقات.
7	عدم حب الذات	0 - شعوري نحو نفسي عادي. 1 - فقدت الثقة في نفسي. 2 - أصبت بخيبة أمل في نفسي. 3 - لا أحب نفسي.
8	نقد الذات ولومها	0 - لا أنقد ولا ألوم نفسي. 1 - أنقد وألوم نفسي أكثر مما تعودت. 2 - أنقد وألوم نفسي على كل أخطائي. 3 - أنقد وألوم نفسي على كل ما يحدث بسببي من أشياء سيئة.
9	الأفكار أو الرغبات الانتحارية	0 - ليس لدي أي أفكار للانتحار. 1 - لدي أفكار للانتحار ولكن لا يمكنني تنفيذها. 2 - أريد أن أنتحر. 3 - قد أنتحر لو سمحت لي الفرصة.
10	البكاء	0 - لا أبكي أكثر مما تعودت. 1 - أشعر بالرغبة في البكاء. 2 - أبكي أكثر مما تعودت. 3 - أبكي بكثرة جدا.
11	الهیجان والإثارة (عدم الاستقرار)	0 - أشعر بالهیجان والإثارة بدرجة عادية. 1 - أشعر بالهیجان والإثارة أكثر مما تعودت. 2 - أتهيج وأثور إلى درجة أنه من الصعب علي البقاء مستقرا. 3 - أتهيج وأثور إلى درجة تدفعني إلى الحركة أو إلى فعل شيء ما.

12	فقدان الاهتمام أو الانسحاب الاجتماعي	0 - لم أفقد الاهتمام بالآخرين أو بالأنشطة العادية. 1 - أنا قليل الاهتمام بالآخرين أو بالأنشطة العادية. 2 - فقدت معظم اهتمامي بالآخرين وبكثير من الأمور الأخرى. 3 - من الصعب علي أن أهتم بأي شيء.
13	التردد في اتخاذ القرارات	0 - أتخذ القرارات بنفس كفاءتي التي تعودت عليها. 1 - أجد صعوبة في اتخاذ القرارات. 2 - لدي صعوبة في اتخاذ القرارات أكثر بكثير مما تعودت عليه. 3 - لا أستطيع اتخاذ القرارات.
14	انعدام القيمة	0 - لا أشعر أنني عديم القيمة. 1 - أنا لست ذا قيمة كما تعودت أن أكون. 2 - أشعر أنني عديم القيمة بالمقارنة بالآخرين. 3 - أشعر أنني عديم القيمة تماما.
15	فقدان الطاقة على العمل	0 - لدي نفس القدر من الطاقة كما تعودت. 1 - لدي قدر من الطاقة أقل مما تعودت. 2 - ليس لدي طاقة كافية لعمل الكثير من الأشياء. 3 - ليس لدي طاقة لعمل أي شيء.
16	تغيرات في نظام النوم	0 - لم يحدث لي أي تغير في نظام نومي. 1 - أ - أنام أكثر مما تعودت إلى حد ما. 1 - ب - أنام أقل مما تعودت إلى حد ما. 2 - أ - أنام أكثر مما تعودت بشكل كبير. 2 - ب - أنام أقل مما تعودت بشكل كبير. 3 - أ - أنام معظم اليوم.

		3 - ب - أستقيض من نومي مبكرا ساعة أو ساعتين أو أكثر، ولا أستطيع أن أعود إلى النوم مرة أخرى.
17	القابلية للغضب أو الانزعاج	0 - أغضب بدرجة عادية. 1 - أغضب أكبر مما تعودت. 2 - أغضب أكبر بكثير مما تعودت. 3 - أكون في حالة غضب طول الوقت.
18	تغيرات الشهية في	0 - لم يحدث أي تغير في شهيتي. 1 - أ - شهيتي أقل مما تعودت إلى حد ما. 1 - ب - شهيتي أكبر مما تعودت إلى حد ما. 2 - أ - شهيتي أقل كثيرا مما تعودت. 2 - ب - شهيتي أكبر كثيرا مما تعودت. 3 - أ - ليست لدي شهية على الإطلاق. 3 - ب - لدي رغبة قوية إلى الطعام طول الوقت.
19	صعوبة التركيز	0 - أستطيع التركيز بكفاءة كما تعودت. 1 - لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة كما تعودت. 2 - من الصعب علي أن أركز عقلي على أي شيء لمدة طويلة. 3 - أجد نفسي غير قادر على التركيز على أي شيء.
20	الإرهاق الإجهاد	0 - لست أكثر إرهاقا أو إجهادا مما تعودت. 1 - أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي تعودت عليها. 2 - يعوقني الإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عليها.

		3 - أنا مرهق ومجهد جدا بحيث أجد صعوبة لعمل معظم الأشياء التي اعتدت عليها.
21	فقدان الاهتمام بالجنس	0 - إن اهتمامي بالجنس عادي في هذه الأيام. 1 - أنا أقل اهتماما بالجنس في هذه الأيام مما تعودت. 2 - أنا أقل اهتماما بالجنس بدرجة كبيرة في هذه الأيام. 3 - فقدت الاهتمام بالجنس تماما.

جدول رقم (15)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
لمقياس مصدر الضبط - عينة الذكور -

العينة العليا (27% من 43 فرد = 12)	العينة الدنيا (27% من 43 فرد = 12)
المتوسط الحسابي = 13.833	المتوسط الحسابي = 4.75
الانحراف المعياري = 1.696	الانحراف المعياري = 1.767
التباين = 2.878	التباين = 3.113
الوسيط = 14	الوسيط = 4.5
قيمة معامل الالتواء = -0.925 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3,3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = 0.424 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 24 وهو أقل من 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 1.081 > 2.40$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 11) (مقام = 11)) عند مستوى الدلالة (0.05) بالتالي العينتان متجانستان.	

الملحق رقم (03)

جدول رقم (16)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
لمقياس مصدر الضبط - عينة الإناث -

العينة العليا (27% من 48 فرد = 13)	العينة الدنيا (27% من 48 فرد = 13)
المتوسط الحسابي = 16.230	المتوسط الحسابي = 8.307
الانحراف المعياري = 2.116	الانحراف المعياري = 1.797
التباين = 4.692	التباين = 3.230
الوسيط = 16	الوسيط = 9
قيمة معامل الالتواء = 0.318 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = -1.156 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 26 وهو أقل من 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 1.452 > 2.3$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 12) (مقام = 12)) عند مستوى الدلالة (0.05) بالتالي العينتان متجانستان.	

الملحق رقم (04)

جدول رقم (17)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
لمقياس مصدر الضبط - ذكور وإناث -

العينة العليا (27% من 91 فرد = 25)	العينة الدنيا (27% من 91 فرد = 25)
المتوسط الحسابي = 7.24	المتوسط الحسابي = 14.48
الانحراف المعياري = 2.817	الانحراف المعياري = 2.451
التباين = 7.94	التباين = 6.01
الوسيط = 8	الوسيط = 14
قيمة معامل الالتواء = -0.809 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = 0.587 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 1.321 > 1.73$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 24) (مقام = 24)) عند مستوى الدلالة (0.05) بالتالي العينتان متجانستان.	

الملحق رقم (05)

جدول رقم (18)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
للقائمة - عينة الذكور -

العينة العليا (27% من 42 فرد = 11)	العينة الدنيا (27% من 42 فرد = 11)
المتوسط الحسابي = 25.909	المتوسط الحسابي = 7.272
الانحراف المعياري = 5.375	الانحراف المعياري = 2.053
التباين = 28.809	التباين = 4.218
الوسيط = 24	الوسيط = 7
قيمة معامل الالتواء = 1.065 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = 0.397 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 24 وهو أقل من 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 6.849 < 3.91$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 10) (مقام = 10)) عند مستوى الدلالة (0.01) بالتالي العينتان غير متجانستان.	

الملحق رقم (06)

جدول رقم (19)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
للقائمة - عينة الإناث -

العينة العليا (27% من 49 فرد = 13)	العينة الدنيا (27% من 49 فرد = 13)
المتوسط الحسابي = 29.846	المتوسط الحسابي = 11.846
الانحراف المعياري = 6.829	الانحراف المعياري = 4.038
التباين = 46.641	التباين = 16.307
الوسيط = 29	الوسيط = 13
قيمة معامل الالتواء = 0.371 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = -0.857 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [-3؛ 3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 26 وهو أقل من 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 2.860 > 3.36$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 12) (مقام = 12)) عند مستوى الدلالة (0.01) بالتالي العينتان متجانستان.	

الملحق رقم (07)

جدول رقم (20)

نتائج فحص إمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية
للقائمة - ذكور وإناث -

العينة العليا (27% من 91 فرد = 25)	العينة الدنيا (27% من 91 فرد = 25)
المتوسط الحسابي = 25.84	المتوسط الحسابي = 11.8
الانحراف المعياري = 6.523	الانحراف المعياري = 4.573
التباين = 24.556	التباين = 20.916
الوسيط = 24	الوسيط = 13
قيمة معامل الالتواء = 0.648 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [3؛ -3] فالتوزيع اعتدالي.	قيمة معامل الالتواء = -0.787 ولأن هذه القيمة تنتمي للمجال [3؛ -3] فالتوزيع اعتدالي.
حجم العينتين = 50	
مدى تجانس العينتين: $F = 2.034 > 2.21$ وفقا لدرجة حرية ((بسط = 24) (مقام = 24)) عند مستوى الدلالة (0.01) بالتالي العينتان متجانستان.	

علما بأن شروط استخدام اختبار (T) تتمثل في:

- حجم العينة يجب أن يكون أقل من أو يساوي (50).
- الفرق بين حجمي العينتين يجب أن يكون طفيفا.
- اعتدالية التوزيع.
- تجانس العينتين.

وتبعا للنتائج الموضحة في الجداول، يمكن القول بإمكانية استخدام اختبار (T) للكشف عن القدرة التمييزية للمقياس في جميع العينات المدروسة، وللقائمة في عيني الإناث والإناث والذكور فقط.

الملحق رقم (08)